صحيفة جامعة تصدر كل ثلاثاء وجمعة
24/24
الثمن
1200 مليما

لتحويل شمال غزة الى منطقة عسكرية مغلقة

نتنياهو وجنرالاته يعدون خطة "شيطانية"

قُدّمت كنزا من المعلومات للاحتلال عن حزب الله

هل تورطت المحكمة الدولية في اغتيال نصر الله؟

الثلاثاء 8 أكتوبر 2024 /عدد554

فاجعة جربة:
الهجرة غيرالنظامية .. آفة تؤرق تونس

6

ماذا كسبت تونس بعد عامين من ترؤسها القمة الفرنكفونية؟

8

5

تحت مجهر "24/24" :
المخدرات في الوسط المدرسي

رغم مجهودات الدولة "مستقبل" تونس مستهدف

اليوم في البرلمان

4

"ندوة الرؤساء" تضبط الأولويات التشريعية

الافتتاحية

صابر الحرشاني

حان وقت العمل

تعددت الانتخابات و رهانتها بعد الثورة و لئن جســـدت هذه الاســـتحقاقات المتعاقبة ممارسات ديمقراطية جوهرية ومهمة فإن عدم تحقيق الانتظارات الكبرى منها، جعلت المواطنين يتطلعون إلى مرحلة أكثر استقرارا وعملا من أجل تحسين حياتهم اليومية و ان يكون منطلقها الانتخابات الرئاسية الاخيرة.

ومن المعلوم أنّ الديمقراطية ليســـت غايـــة في حد ذاتها، وإنما هي وســـيلة لتحقيق الاستقرار، و الرفع من نسب النمو الاقتصادي، واقامة العدالة الاجتماعية.

وقاد التركيز المتكرر على العملية الانتخابية ودورها في تحقيق الافضل الى ارهاق المواطن و دفعه الى الصبر في كل مرة على امل تحقيـــق انتظاراته و اماله في القريب العاجل، وبات السؤال الأكثر تواترا: "ما هو القادم بعد الانتخابات؟".

وقد شهدت بلادنا العديد من الانتخابات التي حملت تغييرات سياسية ووجوه جديدة في الحكم، لكن الواقع الاجتماعي والاقتصادي لم يشـــهد تحسنا ملموسا الى درجة ان العديد من القراءات في نسب الاقبال على الاقتراع ذهبت الى الاقرار بأن النتائج المحقق تغذي العزوف ، ما يدفه إلى التفكير في ضرورة الانتقال من مرحلة الانتخابات والتجاذبات السياســـية إلى مرحلة العمل الجاد وتحقيق الإصلاحات المنتظرة.

و لا يمكن تحقيق التنمية والنهوض بالبلاد بدون اســـتقرار سياسي، ذلك ان الاستقرار هو المفتاح الذي يمكن أن يفتح الأبواب أمام الإصلاحات الاقتصادية والاجتماعية الحقيقة المنتظرة، بلادنا بحاجة إلى فترة من الاســـتقرار الذي يتيـــح فرصة العمل دون تجاذبات سياسية متواصلة.

يبـــدو انه بعد كل هذه الانتخابات، حان الوقت لكي يتركز الاهتمام على تحقيق الأهداف الوطنية الكبرى م خلق فرص عمل، ومن مكافحة الفساد، ومن تحسين الخدمات العمومية ،وصولا الى تحقيق التنمية المتوازنة بين مختلف الجهات.

لا يمكن للاســـتحقاقات الانتخابية ان تحجب عنّا الحقيقة الأكـــبر، و مفادها أن ما يحتاجه المواطن ليس الإدلاء بصوته في الانتخابات فحســـب، بل رؤية نتائج ملموسة على أرض الواقع تتحقق عبر حكومة قوية ومتماسكة تحظى بدعم شعبي يسمح لها بتنفيذ برامجها الإصلاحية دون تشويش سياسي مستمر.

وبالرغم من الصعوبات التي واجهتها تونس خلال السنوات الماضية، فإن مسار الانتقال الديمقراطي لم يكن خالياً من الإنجازات، وهذه المكاســـب لا يجب إهدارها، بل يجب البناء عليها وتعزيزها، و المرحلة المقبلة يجب أن تكون مرحلة عمل، تتكاتف فيها جميع الأطراف الى جانـــب ضرورة التعاون بين الوظيفة التنفيذية و التشريعية، والمجتمع المدني من أجل تحقيق الأهداف الوطنية الكبرى.

ومن الـــضروري ان تكـــون الاولوية المطلقة بعـــد الانتخابات الإصـــلاح الاقتصادي، حيـــث تواجه بلادنا تحديـــات اقتصادية هائلة تتمثل في تفاقـــم البطالة، و ضعف النمو الاقتصادي، وتزايد المديونية الى جانب اختلال التوازنات المالية الكبرى ، و بات من الواضح أن المشـــاكل الاقتصادية هي العامل الأساسي الذي يؤثر على حياة المواطن اليوميةما يدفع الى ضرورة التركيز على إصلاح الاقتصاد بشكل جذري، وتطوير استراتيجيات جديدة لجذب الاستثمار المحلي والأجنبي، وتحسين مناخ الأعمال.

وما من شـــك في ان تحقيق الاستقرار السياسي سيمكّن الحكومة من التركيز على تنفيذ الإصلاحات الاقتصادية الضرورية، ومـــن بين هذه الإصلاحات المؤكدة و التي لم تعد تقبل التأجيل تحسين نجاعة القطاع العام و خدماته، وتقليل البيروقراطية، ومكافحة الفساد، وتطوير البنية التحتية الى جانب التنموية الجهوية العادلة و إعطاء الأولوية لقطاع التعليم والتكوين المهني لتحسين قدرات الشباب وتمكينهم من دخول سوق الشغل.

وإلى جانـــب الإصلاحات الاقتصادية، لا يمكن إغفال بقيـــة الملفات المطروحة في العهدة الرئاسية الجديدة ومنها اساسا ضرورة تحقيق العدالة الاجتماعية والتنمية المتوازنة بين مختلف الجهات، فتونس ما بعد الانتخابات يجب أن تكون لكل التونسيين، ولا مجال فيها للتهميش أو الإقصاء، كما ان الجهات الداخليـــة بحاجة إلى اهتمام خاص من قبل الدولة لتحقيق تنمية عادلة ومتوازنة، فمن خلال تحقيق العدالة الاجتماعية يمكن أن نشعر بأن الديمقراطية تخدم الجميع، وليس فقط فئة معينة.

كمـــا لا يمكن أن تتحقق أهداف الاســـتقرار والعمل دون دور فعـــال للإعلام والمجتمع المدني، لما يضطلعان به من دور توعوي يركز على دفع الأجندة الوطنية نحو الأمام، بعيداً عن إثارة النعرات والتجاذبات السياســـية التي لا تخـــدم مصلحة البلاد و بمجتمع مدني يكون شريكا حقيقيا في الإصلاحات، عبر تقديم المقترحات البناءة ودعم الحكومة في تنفيذ سياساتها الإصلاحية.

بعد ثماني اســـتحقاقات انتخابية كبرى و متتالية، لا بد أن تكون الرســـالة واضحة، وهـــي ان تونس الآن في حاجة إلى مرحلة جديدة، مرحلة يعلو فيها صوت العمل والإصلاح على صوت التجاذبات السياســـية، فإن كان الشعب التونسي قد قدم الكثير من التضحيات في ســـبيل الديمقراطية فانه يســـتحق أن يرى نتائج هذه التضحيات على أرض الواقع، في حياته اليومية، ويبدو ان الوقت قد حان لأن تبدأ عجلة العمل والبناء في الدوران فالاستقرار الســـياسي والاقتصادي هما السبيلان الوحيدين لتحقيق الطموحات التي ناضل من أجلها التونسيون طوال السنوات الماضية.

تصدر عن شركة حمزة للنشر والطباعة
البريد الإلكتروني: contact@ avant-premiere.com.tn
24.24@ avant-premiere.com.tn
الهاتف . 29 903 073

مدير التحرير
وفاء حمزة

رئيس للتحرير
عادل الطياري

الإخراج الفنّي
فتحي الحرشاني

سحب من هذا العدد
10000 نسخة

في جزئه المار بين الناظور و السبيخة:

24% نسبة تقدم أشغال الطريق السيارة تونس- جلمة

محمد الدريدي

تابعت وزيرة التجهيز والاســـكان والتهيئة الترابية سارة زعفران الزنزري رفقة والي زغوان كريم البرنجي تقدم إنجاز 4 أقساط من الطريق السيارة تونس-جلمة.

مثل القســـط 4 في جزئه المار بين الناظور من معتمدية زغوان والســـبيخة من معتمدية القيروان أولى محطات الزيارة أين تمت معاينة أشـــغال التتريب بالنقطة الكيلومترية 000+10 المتقدمة بنسبة تناهز 24% وتقدم أشغال المنشأة الفنية بالنقطة الكيلومترية 000+7 التي بلغت نسبة 30%.

إثر ذلك تحولت الوزيرة للاطلاع على أشـــغال بناء الطريق السيارة في قسطها 3 المار بين مدينتي الفحص-الناظور حيث تراوحت نســـبة تقدم التتريبات والمنشآت المائية بين 25 و30% وذلك قبل الاطلاع على تقدم القسط الثاني المار عبر مدينتي زغوان والفحص والذي تقدم بنسبة 11%.

و دعت الوزيرة بالمناسبة إلى ضرورة مواصلة حلحلة الاشـــكاليات العقارية المتبقية وتوفير المواد القطاعية والانشائية لاستحثاث نسق إنجاز هذا المكسب الوطني.

بتنظيم من معهد المناطق القاحلة بمدنين

جربة تحتضن المؤتمر الدولي الثاني حول تعزيز سلسلة القيمة لحليب الإبل

احتضنت جزيرة جربة،أيام 2 و 3 و 4 اكتوبر 2024 ،أشغال الملتقى الدولي الثاني حول تعزيز سلسلة القيمة لحليب الابل تحت شعار "التحديات والافاق المستقبلية في مواجهة التغيرات المناخية والاقتصادية" و الذي نظمه معهد المناطق القاحلة بمدنين في إطار البرنامج الوطني للاحتفال بالسنة الدولية للابليات 2024 .

وقد شـــارك في أشـــغال الملتقى حوالي 240 باحثا من 20 دولة ، الذين شـــاركوا في تقديم مداخلات حول اخر المستجدات العلمية في مجال حليب الإبل ليكون قاطرة للتنمية بالعديد من المناطق وعرض النتائج العلمية وتبادل الخبرات والأفكار بين الباحثين والفاعلين في التنمية وتحديد الفرص والآفاق التي تهدف إلى تطوير سلســـلة قيمة حليب الإبل في مواجهة التغيرات المناخية والتحديات الاقتصادية .

و تناولت المداخلات العديد مـــن المحاور على غرار ادارة التغذية وصحة النوق الحلوب وبيولوجيا النوق الحلوب من حيث الوراثة والفيزيولوجيـــا والتكاثرو الخصائص الغذائية والطبية لحليب الابل الى جانب مشـــتقات حليب الابل وخصائصها الحيوية واساليب التحويل وتنظيم حوكمة وتنمية قطاع حليب الابل.

محمد المبروك السلامي

لتعزيز الانتعاش الحصل في القطاع بقبلي

استعدادات للموسم السياحي الصحراوي

خصصت جلســـة العمل التي احتضنها احد الفضاءات السياحية بدوز لضبط الاستعدادات للموســـم السياحي الصحراوي والوقوف على مشـــاغل المهنين .ويبدوالموسم الســـياحي واعدا حيث سجلت الوحدات الفندقية ، منذ مطلع السنة الجارية والى حدود 20 سبتمبر المنقضي، حلـــول 106664 زائرا قضوا 115666 ليلة، ومن المؤمل ان يشهد هذا العدد ارتفاعا اخر السنة خاصة لوجود العديد من الرحلات حاليا بالفضاء الصحراوي والحجوزات المسجلة من وكالات الأسفار على مثل هذه الرحلات.

وتعتبر سنة 2024 سنة جيدة جدا و تتمة لسنة 2023 التي كانت ســـنة مثالية حيث تم خلالها تحقيق نســـب إيواء عالية فاقت 60 بالمائة ، إضافة ان مختلف التظاهـــرات الثقافية على مهرجان دوز الدولي والراليات والرياضات الميكانيكية، ستساهم في تحسين النسب المسجلة .

محمد المبروك السلامي

توزر

تتويج المغربي المرابطي في "الترا ميراج" الجريد

احتضنت صحراء الجريد فعاليـــات ماراطون الترا ميراج الجريد على مســـافة 100 كم و 50 كلم بمشـــاركة 290 عداء من 24 بلدا، و قد تمّ تتويج العداء المغربي رشـــيد المرابطي بالميدالية الذهبية في ســـباق 100 كم رجال في توقيت 8 ساعات و52 دقيقة و55 ثانية و حلّ العداء الجزائري عبد الباسط الهامل في المرتبة الثانية بتوقيت 10 ساعات و17 دقيقة و27 ثانية في حين عادت المرتبة الثالثة للتونسي أيمن العامري بتوقيت 10 ســـاعات 49 دقيقة و14 ثانية. وفي سباق 50 كم رجال تمكن العداء التونسي وليد مراد من تحقيق المركز الأول في توقيت 3 ســـاعات و51 دقيقة و18 ثانية وحـــل في المركز الثاني الجزائري وسيم النايلي بتوقيت 3 ساعات و51 دقيقة و20 ثانية وفي المركز الثالث التونسي محمد البراطلي بتوقيت 4 ســـاعات و دقيقتان و21 ثانية. وفي ســـباق 50 كم ســـيدات تحصلت العـــداءة Amélie Ginter من فرنســـا، على الميدالية الذهبية بزمن قدره 5 ساعة و10 دقائق و39 ثانية فيما حققت الجورجية Kristina Skupien المرتبة الثانية بتوقيت 5 ســـاعات و42 دقيقة و13 ثانية وحلت التونسية ســـيرين الهريشي في المرتبة الثالثة بتوقيت 6 ســـاعات و38 ثانية . وقد حققت هذه الدورة نجاحا رغـــم العاصفة الرملية القوية التي شهدتها المنطقة وتســـببت في إيقاف السباق وإجلاء المتسابقين في وقت قياسي وذلك بفضل أجهـــزة التتبع التي تم تزويدهم بها والتي مكنـــت من تحديد مواقعهم . كما ســـاهمت هذه التظاهرة في مزيد تعزيز اشـــعاع تونس والمناطق الداخلية عبر دعـــم المجتمع المحلي وتثمين الموروث الثقافي والرياضي والتنمية المستدامة محليا ودوليا.

محمد المبروك السلامي

اليوم في البرلمان

"ندوة الرؤساء" تضبط الأولويات التشريعية

صابر الحرشاني

يعقد مجلس نواب الشعب اليوم الثلاثاء 8 اكتبور الجاري، اجتماعا لهيكل ندوة الرؤساء، و ذلك لتحديد الأولويات التشريعية للدورة البرلمانية المقبلة التي ستنطلق بعد ايام قليلة.

و كان مكتب مجلس نواب الشعب، قد عقد اجتماعا يوم الخميس الماضي ، وقرر عقد اجتماع لندوة الرؤساء اليوم الثلاثاء ، وذلك لضبط استعدادات العودة البرلمانية وتحديد أولوياتها.

وأشرف رئيس مجلس نواب الشعب ابراهيم على اجتماع لمكتب مجلس نواب الشعب للتداول حول الاستعدادات لانطلاق الدورة العادية الثالثة مؤخرا، ووفق بلاغ أصدره مجلس نواب الشعب على صفحته الرسمية بموقع التواصل الاجتماعي تداول أعضاء مكتب المجلس في استعدادات العودة البرلمانية وما يرافقها من مواعيد مهمة، وفي مقدّمتها الجلسة الممتازة لأداء اليمين الدستورية من قبل رئيس الجمهورية المنتخب، والنظر في مشروع ميزانية الدولة ومشروع قانون المالية لسنة 2025، في ضوء المرسوم عدد 1 لسنة 2024 المؤرّخ في 13 سبتمبر 2024 والمتعلّق بتنظيم العلاقات بين مجلس نواب الشعب والمجلس الوطني للجهات والأقاليم.

وتقدّم أعضاء المكتب بعديد المقترحات بخصوص هذين الاستحقاقين المنتظرين والسبل الكفيلة بإنجاحهما ولاسيما من حيث احترام الآجال المحددة بالدستور والتشريع الجاري به العمل بخصوص النظر في مشاريع قوانين المالية.

وتداول المكتب في جانب آخر من أشغاله بخصوص مواضيع تتعلق بالنشاط الخارجي لمجلس نواب الشعب.

وقرّر المكتب دعوة ندوة الرؤساء الى الانعقاد اليوم الثلاثاء لضبط رؤية مشتركة بخصوص هذه المسائل.

وتعد ندوة الرؤساء احدى الهياكل البرلمانية الى جانب رئاسة المجلس ومكتب المجلس واللجان القارة والجلسة العامة، وتتركب من رئيس البرلمان ونائبيه، ورؤساء الكتل البرلمانية ورؤساء اللجان القارة في المجلس، وهي هيئة تنسيقية استشارية تلتئم بدعوة من رئيس مجلس نواب الشعب او من ثلث أعضاء المجلس وجوبا مرة كل سنة أشهر، وكلما دعت الحاجة الى ذلك للنظر في جدول أعمال تضبطه الجهة الداعية.

وتتولى ندوة الرؤساء اقتراح برنامج العمل التشريعي والنيابي عموما خلال المدة التي يظبطها المكتب، وابداء الرأي في مشروع ميزانية المجلس، ودراسة المواضيع التي يحيلها عليها رئيس المجلس ومكتبه، ومناقشة الوسائل المتعلقة بتأمين نشاط الكتل والنواب غير المنتمين.

وسبق أن اجتمعت ندوة الرؤساء مرتين منذ عقد مجلس نواب الشعب لجلسته الافتتاحية في 13 مارس 2023، وذلك بهدف ضبط الأولويات التشريعية للدورة البرلمانية الثانية وإثر الجدل الذي رافق مقترح القانون المتعلق بتجريم التطبيع.

و يكتسي اجتماع اليوم أهمية بالغة في تجديد أولويات الدورة البرلمانية الثالثة، سيما انها تعد الدورة الاولى بعد الانتخابات الرئاسية و الاولى ايضا التي ستشهد عملية تجديد للهياكل ما عدى رئاسة المجلس وفقا للنظام الداخلي لمجلس نواب الشعب

ويتطلع النواب الا يكون اجتماع اليوم روتينيا وان يكون بمثابة منصة لإعادة توجيه جهود النواب نحو الملفات و الاولويات التي تهم المواطن و التركيز اساسا على الملفا ذاتالصبة الاجتماعية والاقتصادية، بدلاً من الانغماس في صراعات سياسية قد تؤدي إلى المزيد من عدم الاستقرار.

و قد لا تملك ندوة الرؤساء أدوات الفعل في القرار كما هو الامر في مكتب المجلس بوصفه اعلى سلطة قرار في البرلمان، فانها يمكن ان تساهم في خلق جو من الحوار البناء بين مختلف الكتل البرلمانية و ان يكون هذا الحوار قائما على التعاون والتفاهم،و بعيدا عن التجاذبات السياسية التي تشتت التركيز.

أولويات تشريعية

و يمكن القول ان ندوة الرؤساء التي ستعقد اليوم هدفها التوصل الى تفاهمات كبرى و خطوط عريضة بشأن الأولويات التشريعية التي ستكون محور عمل المجلس في الدورة البرلمانية الثالثة على ان تكون مهمة تفصيلها الى مكتب المجلس المقبل.

ومن بين أهم الأولويات التي ستتم مناقشتها مشروع ميزانية الدولة لسنة 2025 وقانون المالية المرتبط به. في ظل التحديات الاقتصادية القائمة على غرار ارتفاع معدلات البطالة، وضعف النمو الاقتصادي، وتفاقم المديونية، حيث سيتعين على البرلمان النظر في كيفية توزيع الميزانية بما يحقق التوازن بين تقليص النفقات وتحفيز النمو الاقتصادي.

و من المعلوم ان مجلس نواب الشعب سيناقش لاول مرة مشروع قانون المالية مع الغرفة النيابية الثانية و هي المجلس الوطني للجهات و الاقاليم وفقا لاحكام الدستور، و بعد صدور النص المنظم للعلاقة بين الغرفتين.

و الى جانب هذا النص التشريعي المهم مطروح على المجلس تنظيم جلسة خاصة تتعلق باداء اليمين الدستورية لرئيس الجمهورية بالتوازي مع المجلس الوطني للجهات و الاقاليم، و النظر في مقترحات القوانين التي سبق ان قدمها المجلس خاصة فيما يتعلق بتحسين الخدمات العمومية و إقرار تشريعات تدعم البنية التحتية الاجتماعية وتزيد من القدرة على توفير خدمات أفضل للمواطنين.

ويبدو البرلمان مدعو ايضا الى وضع تشريعات تهدف إلى تحقيق التنمية العادلة في المناطق المهمشة التي تعتبر جزءا من الأولويات التشريعية، خاصة في ظل الفجوة التنموية القائمة بين مختلف مناطق البلاد.

تحت مجهر "24/24" :

المخدرات في الوسط المدرسي

رغم مجهودات الدولة "مستقبل" تونس مستهدف

اعداد مفيدة عياري

تفاقمت خلال السنوات الأخيرة ظاهرة استهلاك المخدرات في الوسطين المدرسي والجامعي بشكل مثير للقلق، حيث بلغت الأرقام مستويات مرعبة وأصبح استهلاك المواد المخدرة واقعاً ملموساً في صفوف التلاميذ، يتجلى بشكل واضح في الجامعات والمعاهد الثانوية وكذلك المدارس الإعدادية.

ويأتي هـذا الارتفاع المقلق لظاهرة انتشـار المخدرات في الوسط المدرسي رغم المجهودات المضنيـة التي تقوم بها الدولة والمتمثلة في تسيير الدوريات قرب المعاهـد والمـدارس ومكافحة ترويـج المخـدرات داخل الاوسـاط المدرسـية فضلا عن قيام السلطات بحملات توعية لمواجهة افة المخدرات التي عصفت بشبابنا ..

وكان رئيس الجمهورية قيس سعيد، قد اتهـم مؤخرا، خـلال لقاء جمعه مع رئيسـة الحكومـة، من وصفهم باللوبيات الذين يريدون تحطيم الدولة والمجتمـع بالمخدرات،وتعهد بوضع سياسة كاملة لمكافحة هذه الظاهرة.

أسباب تفاقم الظاهرة

وعـن أسـباب الظاهـرة يـرى الأخصائيون أن انسـياق الأطفال أو الشباب نحو عالم المخدرات يرجع إلى تفكك الروابط الاسرية داخل المجتمع في مختلف تمظهراته المتعلقة بحالات الطـلاق أو الانفصـال أو موت أحد الوالدين والمعاملة السيئة لزوجة الأب وغيرها.

والى جانـب التـسرب المـدرسي يمثّل الحرمـان العاطفي والمتغيرات الاجتماعية مثل عمل المرأة دورا مهما في انحراف الأطفال ناهيك عن هشاشة وضعف المنظومة التربوية ونقص أداء أفرادها.

وقد دق مقتل تلميذ بمدينة مقرين من ولاية بن عـروس في مفتتح اليوم الدراسي ناقوس الخطر ،كما تم الاعلان مؤخرا على تفكيك شبكة متخصصة في ترويج المخدرات، واستقطاب الفتيات القصر لاسـتهلاك المواد المخدرة كانت تنشـط أمام المؤسسـات التربوية في ولاية صفاقس والقبض على ثلاثة من عناصر الشّبكة.

أرقام مفزعة

وقد خلصـت المؤشرات المسـجلة ضمن نتائج مسـح تعاطي المخدرات في صفوف الأطفال صـدر مؤخرا، إلى تضاعف استهلاك التلاميذ التونسيين للمخدرات 5 مرات خلال العشر سنوات الأخيرة.

وكان المعهـد الوطنـي للصحة قد نشر مؤشرات كشـفت أن 16.2 بالمئة من التلاميذ المسـتجوبين ضمة عينة مسح تعاطي المخدرات يجدون سهولة في الحصول على مـادة الزطلة (القنب الهندي) لاسـتهلاكها، في حين تقدر نسبة استهلاك التلاميذ ولو مرة واحدة للأقراص المخدرة بـ8 في المئة.

ويشـير التقريـر العالمـي حول المخدرات الـذي اعده مكتـب الامم المتحده المعنـي بالمخدرات و الجريمة الى ان حوالي 292 مليون شـخص ،قد تعاطوا المخدرات في السنة الماضية أي بارتفاع بنسبة 20 بالمائة مقارنة بما كان عليه الوضع قبل عقد من الزمن.

ويثبـت التقرير نفسـه أن القنب الهندي ما زال من بـين المواد المخدرة الأكثر اسـتهلاكا تليه المواد الافيونية ثـم الأمفيتامينـات فالكوكايـين والاكستازي، فيما تشـير التقديرات الى ان النسـاء يمثلـن 24 بالمائة من متعاطـي القنـب و16 بالمائـة من متعاطي المواد الافيونية.

بيئة غير آمنة

وأصبـح تعاطـي المخـدرات من الظواهـر الاجتماعيـة المقلقة بين الشـباب في السـنوات الأخيرة، مما يسـتدعي اتخاذ تدابير لحمايتهم من المخاطر في الأماكن التـي يتواجدون فيها. ويعتبر محيط المدارس والمراكز الترفيهية بيئة غـير آمنة،لكونها تعد مليئة بالمروجين والممارسات المنحرفة. وتشـير دراسـة اكاديمية حديثة ، أن مخاطـر الانحراف نحـو تعاطي المخدرات تتسـاوى بين الأطفال دون 18 عاما، رغـم الاختلافات الجغرافية والتنموية،فالمناطق المحيطة بالمدارس وممـرات الذهاب إليهـا تكون عادة مكتظـة بالمنحرفـين والعاطلين عن العمـل والمنقطعـين عن الدراسـة وعصابات الترويـج، الى جانب كثرة أوقات الفراغ، وبقـاء التلاميذ لفترة كبيرة أمام المدارس يجعل منهم فريسة سهلة لشبكات ترويج المخدرات، لذلك لا بد من مرافقـة التلاميذ من خلال برمجة الأنشطة الثقافية والرياضية في اوقات الفراغ عـلى اعتبار الحلول الأمنيـة وحدها لا تكفـي، بل يجب عـلى الدولـة والمجتمـع التفكير في استراتيجيات شاملة لحماية الناشئة و الشـباب.وتجدر الاشـارة الى ان القانون عدد 52ـ92 المتعلق بالمخدرات (القانون 52)، الذي تم تبنيه في 1992، يُلزم المحاكم بفـرض عقوبة الزامية بالسـجن لمدة لا تقل عن سنة على كل من يُدان باسـتخدام أو حيازة مخدر غير قانوني، بما يشمل القنب الهندي (الزطلة) او الحشـيش. كما يفرض عقوبة بالسـجن 5 سـنوات على من يعاود ذات الجريمة. وتصل الأحكام إلى حد 10 أعوام سجن لكل من يستغل أي مكان لتعاطي المخدرات أو ترويجها. ويطالب عديد الفاعلـين بتعديل هذا القانـون في اتجاه يحمي الناشـئة و الشباب من هذه الافة.

قانون جديد في الافق

وبدورها تعكف وزارة الصحة، على اعداد مشروع قانـون يعتبر الادمان على المخـدرات، مرضـا مزمنا يجب معالجته، وليس جريمة تسـتوجب العقاب، وفق ما اعلنت عنه، المتفقدة العامة بالادارة العامة للصيدلة والدواء بوزارة الصحة، ريم المنصوري حجري.

وأضافت المسؤولة بوزارة الصحة، خلال ندوة نظمها مكتب الأمم المتّحدة المعني بالمخدّرات والجريمة، بمناسبة اليوم العالمي لمكافحـة المخدرات، أن هذه المبادرة التشريعية لوزارة الصحة والتي تم رفعها الى رئاسـة الحكومة، ترمي الى اعتبار مسـتهلك المخدرات شخصا مريضا يجب معالجته مشيرة الى ان مشروع القانون تضمن عقوبات مشـددة بالنسـبة للمروجين.وقالت ان توجه الوزارة نحو مراجعة الاطار التشريعـي فرضه الوضـع المتعلق باستهلاك المخرات في تونس والذي ينذر بالخطر بالنظـر الى التطور الملحوظ لاستهلاك المواد المخدرة.

وأشـارت الى نتائج المسح الوطني حول استهلاك المخدرات والسلوكيات المحفوفة بالمخاطر في الوسط المدرسي الذي أعده المعهد الوطني للصحة أظهر تطورا هاما لاسـتهلاك المواد المخدرة بالنسبة للتلاميذ من 13 الى 17 سنة.

وبينت انه في اطار الاعداد للسـنة الدراسـية الحالية 2025-2024 فان ادارة الطب المـدرسي والجامعي تعمل بالتعاون مـع وزارة التربية من اجل وضع خطـة ترمـي الى الوقاية من سلوك الادمان في الوسط المدرسي وذلك في اطار الاستراتيجية الوطنية للوقاية وتقليـص المخاطر وعـلاج الاضرار الناجمة عن تعاطي المؤثرات العقلية المحجورة .

ختاما يمكن القـول بأنه إذا عُرف السـبب بطل العجب، وإذا عُرف الداء سهل الدواء أي انه لابد من اعتماد آليات لتعديل السـلوك ومراجعة منظومة التأديب والعقاب اسـتخدام أساليب معرفية بـدلاً من الزجرية، لتكون لها أبعاد تربوية كإنشـاء خلايا للإنصات والمتابعة النفسـية داخل المؤسسات التعليمية، وتعميم اسـتخدام خبرات مختصة في مجالات علم النفس وعلم الاجتماع. فالحلـول الفعالة تتطلب وضع استراتيجية وطنية للوقاية من العنف، ترتقـي إلى مشروع وطني مع خطط ميدانية تتناسب مع خصوصية كل مدرسة ومعهد.

فاجعة جربة:

الهجرة غيرالنظامية .. آفة تؤرق تونس

ندى الغانمي

تسببت الأزمة السياسية والإقتصادية التي تعيشهما تونس، في زيادة ظاهرةالهجرة غير النظامية نحو السواحل الإيطالية. وأصبحت البلاغات الصادرة عن الجهات الرسمية والتي تعلن بصفة مستمرة عن إحباط محاولات اجتياز الحدود البحرية والاحتفاظ بعدد من المنظّمين والممولين لعمليات الهجرة، متتالية ودورية بجانب حجز قوارب العبور، ونشر تقارير انتشال عشرات جثث مجتازين كانوا يبحثون عن حياة أفضل، لعل اخرها حادث إنقلاب مركب "جربة".

حيث ارتفعت حصيلة حادثة غرق مركب يقل مهاجرين غير نظاميين، يوم 30 سبتمبر 2024، بسواحل جزيرة جربة من ولاية مدنين، إلى 16 ضحية، وذلك بعد انتشال 4 جثث إضافية، علمًا وأنه كان قد تم انتشال 12 جثة منذ صباح الحادث، بالإضافة الى 32 ناجيا، وشخص آخر مازال مفقودا.

وأكد مصدر أمني أنّ الجثث، ومن بينها أطفال ونساء، تم انتشالها إثر عمليات تمشيط وبحث انطلقت من مكان غرق المركب ثم اتسعت بتسخير كل الإمكانيات ومشاركة من الحرس البحري لإقليم الجنوب بكل من المنطقة البحرية جربة وجرجيس والحماية المدنية والجيش الوطني.

وأكد وكيل الجمهورية بالمحكمة الابتدائية بمدنين،فتحي البكوش، أن عدد المحتفظ بهم في علاقة بعملية "الحرقة" بجربة هم في حدود 15 شخصا، فيما لايزال 6 آخرين في حالة فرار.

وأضاف البكوش في تصريح إعلامي، أن الجريمة المنسوبة إلى جميع المحتفظ بهم هي تكوين وفاق اجرامي من أجل مساعدة أشخاص على مغادرة البلاد التونسية خلسة، باستعمال طفل نتج عنه الموت.

تنديد من المجتمع المدني

عبّر المنتدى التونسي للحقوق الاقتصادية والاجتماعية، عن تضامنه مع كل عائلات الضحايا والمفقودين في فاجعة جربة، إثر تعرض قارب للهجرة غير النظامية انطلق من سواحل الجزيرة للغرق.

ودعا المنتدى التونسي للحقوق الاقتصادية والاجتماعية، في بيان نشره يوم الثلاثاء غرة أكتوبر، الدولة التونسية ومؤسساتها إلى "التضامن مع العائلات المكلومة في فقدان أبنائها في هذه المأساة الإنسانية"، وتجنب خطابات "الوصم والتجريم" للضحايا والناجين وعائلاتهم. وطالب المنتدى "الحكومة التونسية بكشف الأرقام بشأن عمليات الاجتياز المحبطة وعدد المهاجرين الذين تم اعتراضهم واطلاع الرأي العام الوطني أولاً بأول وليس فقط تسليمها للطرف الإيطالي الذي أصبح ينشر الأرقام عوضًا عن مؤسسات الدولة التونسية".

كما جدد منتدى الحقوق الاقتصادية والاجتماعية، تأكيده على "ضرورة تفكيك شبكات تهريب المهاجرين ومراجعة مسارات التعاون الجارية مع الاتحاد الأوروبي والتي تعطي الأولوية للمقاربات الأمنية وتصادر حق التنقل وتعتمد سياسات غلق الحدود من أجل الحد من الهجرة غير النظامية دون مقاربات تنموية شاملة تحقق الكرامة والعدالة الاجتماعية"، حسب نص البيان.

ونبهت المنظمة الحقوقية "من خطورة المواصلة في السياسات الاقتصادية نفسها، ومن خطورة إحساس فئات واسعة من المجتمع التونسي بالإحباط وغياب أفق للكرامة والحرية والتشغيل والعدالة الاجتماعية، مما يخلق بيئة طاردة تعمّق الرغبة في الهجرة".

الجانب الإيطالي على الخط

من جهته، أفاد وزير داخلية إيطاليا ماتيوبيانتيدوزي، الأربعاء 25 سبتمبر 2024، بأنّ السلطات التونسية منعت منذ بداية العام الجاري مغادرة أكثر من 61 ألف مهاجر غير نظامي كانوا يريدون الوصول إلى السواحل الإيطالية. وأضاف بيانتيدوزي،في منشور له على منصة "إكس"، أنّ هذا الرقم "يؤكد الالتزام المستمر لبلدان المنشأ والعبور للمهاجرين في مكافحة الهجرة غير النظامية"، حسب تقديره.

وسبق أن أكد وزير الداخلية الإيطالي، في أوت المنقضي، أن "البيانات المتعلقة بالمهاجرين الوافدين إلى إيطاليا عن طريق البحر أظهرت انخفاضًا حادًا مقارنة بالعام الماضي، بما يعادل حوالي 63%"، كما "أبرزت أيضًا تراجعًا بنحو 20% مقارنة بعام 2022".

وأضاف وزير الداخلية الإيطالي، مخاطبًا مجلس النواب الإيطالي وفق ما نقلته وكالة "آكي" للأنباء، أنّ "هذه النتائج الهامة هي ثمرة لخطوط العمل الاستراتيجية التي اتخذتها السلطة التنفيذية، والتي تهدف إلى مكافحة الاتجار بالمهاجرين والامتثال بشكل أكثر صرامة لقواعد الهجرة وخلق تعاون أكثر فعالية مع بلدان المنشأ وعبور التدفقات"، على حد قوله.

رئيس الجمهورية على الخط

وكان الرئيس التونسي قيس سعيّد قد تطرّق لدى لقاء جمعه يوم الاثنين 30 سبتمبر 2024 بقصر قرطاج، بكل من وزير الداخلية، خالد النوري، وكاتب الدولة لدى وزير الداخلية المكلف بالأمن الوطني، سفيان بالصادق، إلى "حادثة غرق القارب التي جدت صباحًا على بعد 500 متر تقريبًا من سواحل جربة". وجاء في بلاغ رئاسة الجمهورية، أن الرئيس قيس سعيّد أوصى "بمواصلة عمليات البحث والإنقاذ وبإماطة اللثام عن ملابسات هذه الحادثة الأليمة والغريبة في نفس الوقت إذ أن جزيرة جربة لم تكن منطلقًا لمحاولات الهجرة غير النظامية هذا فضلا عن أن عددًا من الناجين الذين عادوا سباحة إلى الشاطئ أفادوا بأنهم كانوا يقيمون في شقق مفروشة سعر إيجار كل واحدة منها يبلغ 1200 دينار في الأسبوع الواحد" ما يفيد بان هناك شبكات تقوم باستقطاب هذه العائلات وبقية الراغبين في الهجرة السرية بطريق "خبيثة" وتزين لهم الرحلة ثم تلقي بهم الى الهلاك.

إتفاقية تونسية أوروبية "مجمدة"

قالت المفوضية الأوروبية أواخر السنة الماضية، إنها ستدفع 127 مليون يورو لتونس، في إطار اتفاق معها يهدف لمكافحة الهجرة غير النظامية من أفريقيا إلى أوروبا. وذكرت المفوضية أنها ستوفر 60 مليون يورو لدعم موازنة تونس، وستدفع حزمة قيمتها 67 مليون يورو، لتعزيز قدرات البلاد على مكافحة مهربي البشر وتشديد الرقابة على الحدود. وقالت متحدثة باسم المفوضية إن المساعدات مرتبطة باتفاق مع تونس و"ستساعدنا في معالجة الوضع الطارئ الذي نراه في لامبيدوزا"، وهي جزيرة إيطالية صغيرة تعد أول ميناء يصل إليه الكثير من الساعين للدخول إلى أراضي الاتحاد الأوروبي.

ووقعت تونس والاتحاد الأوروبي في جويلية اتفاق "شراكة إستراتيجية" لمكافحة الهجرة غير النظامية مقابل دعم مالي، وذلك عندما زاد وبشكل حاد عدد القوارب التي تغادر الدولة الواقعة في شمال أفريقيا إلى أوروبا، إتفاق يرى البعض أنه لا يعد إلا "حبرا على ورق"، إتفاق مجمد قابله تواصل محاولات عبور المهاجرين غير النظاميين.

حيث أعلنت المنظمة الدولية للهجرة، يوم 13 جوان 2024، أنّه تم تسجيل أكثر من نصف حالات الوفاة والاختفاء بين المهاجرين، البالغ عددها 8600 عالميًا في عام 2023 على مسارات الهجرة، داخل منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا أو المنطلقة منها، وفقًا لتقرير جديد صادر عن مشروع المهاجرين المفقودين.

وقد تخلف الاتحاد الاوروبي عن القيام بواجبه في ما يتعلق بتوفير اسباب التنمية ودعم دول جنوب الصحراء وباقي الدول التي ينحدر منها المهاجرون السريون حيث لا يكاد يذكر ما يقدمه الاتحاد الاوربي من دعم مالي رغم ان البلدان الاوروبية سبب فقر عديد الدول الافريقية لانها هي من نهبت ثرواتها وليس تونس وهي من استعمرت تبك البلدان دون ان تقوم بالاعتذار عبر تسريع نسق التنمية بتلك الدول بل تواصل نهبها لتحمل تونس مسؤولية تدفق المهاجرين الى بلدانها في حين ان تونس تفعل ما عليها في ما يخص مكافحة الهجرة ومعاملة من تمنعهم من الهجرة المعاملة الانسانية اللائقة.

في تظاهرة شهر أكتوبر الوردي

نحو تجذير ثقافة التقصي المبكر لسرطان الثدي

صابر الحرشاني

تتواصل على مدار شهر اكتوبر الجاري مختلف الانشطة التوعوية في اطار تظاهرة شهر "أكتوبر الوردي"

بهدف تأكيد أهمية التقصي المبكر لسرطان الثدي و التوقي من مضاعفاته والزيادة في معدلات الشفاء منه

وقد وضعت وزارة الصحة في اطار الاحتفال بشهر أكتوبر الوردي برنامجا خاصّا للكشف المبكر للسرطان، يشمل عدد من الأنشطة التوعوية بمختلف مراكز الرعاية الصحية وبمختلف الأوساط المهنية بالتعاون مع أطباء الشغل والسلامة المهنية في الوسط المهني لحث النساء على إجراء التقصي السريري على عين المكان مع التنسيق مع المؤسسات الصحية لإجراء الماموغرافيا والإيكوغرافيا عند رصد حالات

و تجدر الاشارة الى ان تظاهرة "أكتوبر الوردي" هدفها الرئيسي نشر الوعي بأهمية التقصي المبكر لسرطان الثدي، بوصفه أحد أكثر أنواع السرطان شيوعا بين النساء حول العالم الى جانب تعزيز ثقافة الفحص الدوري للكشف عن سرطان الثدي في مراحله المبكرة، مما يزيد من فرص العلاج والشفاء.

يعتبر سرطان الثدي من أكثر الأمراض انتشارًا بين النساء، ويشكل تحديا صحيا عالميا، وفقًا لمنظمة الصحة العالمية، وبحسب ادارة الرعاية الصحية الأساسية التابعة لوزارة الصحة فان سرطان الثدي عند المرأة يمثل 30 بالمائة من مجموع السرطانات التي تصيب المرأة في تونس مسجّلا إرتفاعا وصل إلى 4346 حالة جديدة في 2023 مقابل 3884 خلال سنة 2022.

و بالإضافة إلى الجانب الجسدي للمرض، فإن سرطان الثدي يؤثر على العديد من الجوانب النفسية والاجتماعية للمرأة، حيث يعاني العديد من النساء من القلق والاكتئاب نتيجة الإصابة بالمرض، كما أنهن يواجهن تحديات مرتبطة بالمظهر الجسدي وفقدان الثقة بالنفس. لذلك، يعد التركيز على الجانب النفسي مهما للغاية ضمن حملات التوعية.

و تعتبر حملات أكتوبر الوردي فرصة لتسليط الضوء على أهمية هذه الفحوصات وتحفيز النساء على القيام بها بشكل دوري، ويرى ملاحظون انه ورغم الجهود التي تبذلها وزارة الصحة والمنظمات المعنية، فإن معدلات الفحص لا تزال متدنية، حيث ان الكثير من النساء يتجاهلن أو يتأخرن في القيام بالفحص إما بسبب قلة الوعي أو بسبب المخاوف المرتبطة بعملية الفحص أو النتائج المحتملة.

ومع التقدم الحاصل في المجال الطبي، ظهرت في السنوات الماضية تقنيات جديدة مساعدة في تحسين عملية التقصي المبكر لسرطان الثدي منها على سبيل المثال تقنية الماموغرام ثلاثي الأبعاد و التي أصبحت متاحة في العديد من الدول وتتيح دقة أكبر في الكشف عن الأورام في مراحلها الأولى وتقلل من الأعراض الجانبية للعلاج الكيميائي والإشعاعي.

أهمية التقصي المبكر

ويعتبر الكشف المبكر أداة ناجعة للحد من مضاعفات سرطان الثدي،و حسب الرأي الطبي العلمي ففي حال تم اكتشاف الورم في مرحلة مبكرة، تكون فرص العلاج مرتفعة جدا، وقد تصل نسب الشفاء إلى 90% أو أكثر في بعض الحالات، حيث ان التقصي المبكر لا يعتمد فقط على الشعور بالأعراض، بل يتطلب فحوصات منتظمة، مثل الفحص الذاتي والفحص السريري إلى جانب التصوير بالأشعة (الماموغرام).

ورغم أهمية حملات التوعية والتظاهرات السنوية في شهر أكتوبر، إلا أن هناك العديد من التحديات التي تواجه نشر ثقافة التقصي المبكر لسرطان الثدي في تونس. من بينها قلة الوعي و الوصول إلى الفحوصات الطبية والمخاوف النفسية والعوائق الثقافية حيث لا تزال الفحوصات الطبية المتعلقة بصحة المرأة من المواضيع الحساسة، مما يقلل من إقبال النساء على الكشف المبكر.

و الى جانب الجهد الرسمي يلعب المجتمع المدني دورا حيويا في تنظيم الحملات التوعوية خلال شهر أكتوبر الوردي، كما تلعب وسائل الإعلام دورا أساسيا في نشر الوعي من خلال تسليط الضوء على أهمية الفحص المبكر وتقدم معلومات دقيقة حول كيفية الوقاية والكشف.

و الى جانب هذه التظاهرة الموسمية المهمة يتعلق الرهان بالمستقبلو بتجذير ثقافة الفحص المبكر، فلتحقيق تحول جذري في مكافحة سرطان الثدي، يجب أن تكون تظاهرة أكتوبر الوردي بداية لعملية متواصلة على مدار السنة اضافة الى تكثيف حملات الفحص المبكر كجزء أساسي من الرعاية الصحية النسائية، وليس فقط كحملة مؤقتة تستمر لشهر واحد، فهذه الثقافة تحتاج ايضا إلى ترسيخ في المناهج التعليمية، بداية من المدارس وصولًا إلى الجامعات، لرفع مستوى الوعي بين الأجيال القادمة،كما أن تعزيز دور القطاع الخاص في دعم الفحوصات الطبية والتقنيات المتطورة يمكن أن يكون خطوة مهمة نحو توسيع نطاق التقصي المبكر.

و بشمل عام فان تظاهرة شهر أكتوبر الوردي ليست مجرد حملة توعوية، بل هي نداء جماعي لزيادة الوعي بأهمية الفحص المبكر لسرطان الثدي لضمان نشر رسالة واحدة: "الكشف المبكر ينقذ الحياة".

ماذا كسبت تونس بعد عامين من ترؤسها القمة الفرنكفونية؟

محمد عمار

بعد عامين من ترؤس تونس للقمة الفرنكفونية التي عقدت في نوفمبر من سنة 2022 بجزيرة جربة. قام وزير الشؤون الخارجية والهجرة والتونسيين بالخارج محمد على النفطي بتسليم رئاسة القمة التاسعة عشرة للفرنكوفونية لنظيره الفرنسي جان نويل بارو Jean-Noël Barrot .

وقد تراس الوفد التونسي لهذه القمة رئيس الحكومة كمال المدوري بتكليف من رئيس الجمهورية قيس سعيد. وغياب الرئيس عن هذه القمة كان لسبب واحد ألا وهو الانتخابات الرئاسية، والرئيس قيس سعيد هو مرشح لهذه الانتخابات.

وبعد عامين من اعتلاء ببلادنا هم منظمة الدول الفرنكوفونية يحق التساؤل ماذا كسبت تونس بعد عامين من ترؤسها هذه القمة؟

عديد الملاحظين أكدوا أن المكسب المهم كان وقتها اعادة الاشعاع الاشعاع لتونس بعد الحملات المغرضة التي قامت بها عديد الدول الغربية والتي وصلت الى حد الحديث عن امكانية عدم اجراء القمة وقتها في تونس وقد تزعمت تلك الحملات عديد الدول الغربية بسبب الوضع في تونس بعد 25 جويلية والذي وصفته المعارضة بالوضع الصعب اقتصاديا وسياسيا ووضع أصعب على مستوى الحريات وساندتها في ذلك تلك الدول لغايات في نفوسها وتنفيذا لاجندات خاصة بها لكن تشبث الرئيس سعيد باحتضان تونس للقمة، حسب ما أكده بعض المحللين السياسيين كان ليس تمسكاً بالفرنكوفونية بحد ذاتها أو سعياً لمنافع قد تدرها على البلاد، بل في الأساس عن انتصار "ديبلوماسي" يبرهن لخصومه في الداخل أن تونس ليس كما يتم الترويج لها وان الاوضاع بها ليست سيئة كما تدعي بعض الاطراف واراد ان يقدم الدليل الدامغ للعالم على وزيف تلكالاداعاءات زكانت القمة فرصة مهمة ليطلعوا على كثب على حقيقة الاوضاع.

مسائل أخرى كانت مهمة خلال القمة التي احتضنتها تونس مثل الرقمنة واستغلالها في دعم الحضور الفرنكوفوني، ودور المرأة والشباب كدعائم للسلم والتنمية، وكذلك مسألة المواطنة والديمقراطية والحريات. وقد تمت الصادقت على جملة من النصوص السياسية والقانونية والتقنية تتعلق بالتعاون بين الدول الفرنكوفونية وشروط انضمام أعضاء جدد للمنظمة ودعم حضور الفرنسية في الدول الأعضاء واستراتيجية التعامل مع حالات الأزمة والخروج منها وتعزيز الأمن والسلم في الفضاء الفرنكوفوني. وكان تناول تلك المحاور فرصة لتونس لكسب مزيد الخبرات وقبلها لتثبت للعالم انها تقدمت اشواطا في طريق التقدم والاخذ بزمام التطور التكنولوجي.

وقد أعرب رئيس الحكومة كمال المدوري من جهته خلال كلمته نيابة عن رئيس الجمهورية قيس سعيد في افتتاح قمة الفرنكوفونية بباريس عن فخره بالنتائج التي حققتها تونس خلال رئاستها للقمة الفرنكوفونية منذ نوفمبر 2022 المنعقدة بجزيرة جربة التي أضحت تصنف ضمن قائمة التراث العالمي لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة "يونسكو"،

وعبّر كمال المدّوري بالمناسبة عن أمله في أن تكون القمة الحالية التي تستضيفها باريس استمرارا لقمة جربة، من خلال التركيز على قضايا مشتركة على غرار تحديات التكنولوجيا الرقمية وقضايا التوظيف والابتكار وريادة الأعمال والتبادل الثقافي في المجموعة الدولية الناطقة بالفرنسية، مضيفا بأنه ليس من قبيل المصادفة أن تكون تونس ممثلة بصفة بارزة في الأشغال الرسمية للقمة وفي الفعاليات الموازية لها، ولا سيما الأنشطة المبرمجة ضمن القرية الفرنكوفونية ومنتدى الفرنكوفونية، وكذلك في العديد من الفعاليات التي تقام على مدار الأسبوع بمبادرة من المشاركين في ميثاق الفرنكوفونية.

نقطة أخرى مهمة تزامنت مع قمة جربة وتم طرحها خلال القمة الحالية ألا وهي الوضع السياسي العالمي، ففي قمة جربة كانت هناك الحرب الروسية الأوكرانية، وتم تداول هذا الملف بشكل ملفت، هذه المرة الوضع في فلسطين تحديدا قطاع غزة والوضع في لبنان هيمن على قمة باريس. وموقف تونس كان واضحا في هذا الملف حيث شدّد كمال المدّوري على أن تونس تعبّر عن إدانتها الشديدة وقلقها العميق إزاء الإبادة الجماعية التي تستهدف الفلسطينيين في غزة منذ سنة، مؤكدا على أن موقف تونس يظل ثابتا وراسخا في تأييد حق الشعب الفلسطيني في استرداد حقوقه المشروعة وفي مقدمتها الحق في بناء دولته المستقلة المتمتعة بالسيادة الكاملة على كامل أراضيه وعاصمتها القدس الشريف. كما عبّر رئيس الحكومة في ذات السياق، عن الانشغال البالغ إزاء التصعيد الخطير للوضع بلبنان الناجم عن العدوان الغاشم الذي طال أراضيه، داعيا المجتمع الدولي إلى التدخل العاجل لتجنيب الشعب اللبناني المزيد من المآسي والدخول في سياق حرب توشك ان تكون تداعياتها وخيمة على المنطقة بأكملها.

لطفي الكزدغلي

رئيس قسم الإرشاد والنهوض بالإنتاج الفلاحي بالمندوبية الفلاحية بنابل لـ"24/24"

توقعات بإنتاج 62 ألف طن من زيت الزيتون في الوطن القبلي

سماح باشا

قدرت مصالح المندوبية الجهوية للتنمية الفلاحية بنابل، صابة الزيتون خلال الموسم الحالي ب62 ألف طن زيت الزيتون بمعدل 12 ألف طن من الزيت، مقابل 58 ألف طن خلال الموسم الفارط بمعدل 11 ألف طن من الزيت، مسجلة بذلك تطورا بنسبة 4 بالمائة، وفق ما ذكره رئيس قسم الإرشاد والنهوض بالإنتاج الفلاحي بالمندوبية الجهوية للتنمية الفلاحية لطفي الكزدغلي، في تصريح لمراسلة "24/24" بالجهة.

وأضاف المصدر ذاته، أنه من المتوقع إنتاج 5600 طن من زيتون المائدة الذي تبلغ مساحته 1200 هكتار مقابل 4800 طن خلال الموسم الفارط، لافتا الى ان الصابة ستكون طيبة وذات جودة بفضل جهود الفلاحين في توفير المداواة والمياه بالاعتماد على الري التكميلي نظرا لنقص مياه الري خلال شهري جويلية وأوت.

وأبرز الكزدغلي، أنه من المنتظر ان تنتظم جلسة خلال الأسبوع القادم مع السلط الجهوية لتحديد موعد انطلاق جني الزيتون وتفادي الاشكاليات التي يمكن ان تعترض الفلاحين وأصحاب المعاصر مع العمل على توفير أحسن الظروف لضمان حسن سير الموسم

تجدر الإشارة الى ان موسم جني الزيتون يكتسي أهمية بولاية نابل باعتبار أنه يتواصل على امتداد ثلاثة أشهر ويوفر حوالي 500 ألف يوم عمل ويشغل حوالي 3500 عامل وتقدر مساحة الغابة الجملية للزيتون بالجهة بحوالي 27 ألف و700 هكتار تتوزع على 26 ألف و500 هكتار زيتون زيت و1200 هكتار زيتون مائدة، لاسيما وان الجهة تضم 49 معصرة من بينها 47 معصرة عصرية وتقدر طاقة التحويل اليومية بحوالي 2500 طن.

بنزرت جوهرة سياحية مهملة

مخزون سياحي فريد غير مستغل وعائدات مهمة ضائعة على الدولة

تقع بنزرت في قلب البحر الأبيض المتوسط وهي تعتبر نقطة التقاء بين قارة إفريقيا وأوروبا وتشتهر بمناطقها السياحية وشواطئها الرائعة التي تمتد على طول 200 كلم .

تحتوي ولاية بنزرت على سواحل غنية ومتنوعة هي مزيج من الخلجان في الشمال والشواطئ الرملية والتلال في الشرق وغابات الصنوبر بسجنان في الجنوب وهي بذلك تعد مزيجا بين البحر والغابة وتمتد على طول 200 كلم على طول سواحل البحر الأبيض المتوسط وتضم شواطئ سيدي سالم والرمال وغار الملح والرفراف وكاب سراط إضافة إلى تواجد محمية وطنية وهي " جبل اشكل " ذات الإطلالات الخيالية بجبالٍ مكسوة بالنباتات وببحيرة ضخمة فريدة من نوعها والتي تم تسجيلها على قائمة " اليونسكو " لمواقع التراث العالمي حيث تحتوي على أنواع نادرة من الطيور المائية والحيوانات يصل عددها إلى أكثر من 200 ألف والنباتات التي يبلغ عددها 600 نوع إضافة إلى ما تمتلكه الولاية من مواقع تاريخية تجمع بينالحصون والقلاع والميناء العتيق الذي اشتهر بقوارب الصيد الصغيرة المتناثرة

مواقع سياحية رائعة

تضم الولاية العديد من المناطق السياحية الرائعة حيث تنتشر على طول سواحلها عددا كبيرا من الخلجان والجزر الصغيرة ويحق لبنزرت بأن يطلق عليها اسم عاصمة " الجزر والأرخبيل " حيث تحتوي على أفضل المواقع السياحية البيئية وطنيا وتمثل قبلة العديد من المولعين باكتشاف الكهوف والخلجان وتسلق الجبال على غرار أرخبيل جزيرة جالطة والرأس الأبيض وكاب سراط وكاب زبيب كما تضم في أقصى نقطة بشمال القارة الإفريقية منطقة رأس " إنجلة "

جزيرة جالطة : سحر الطبيعة

تمثل جزيرة " جالطة " محمية فريدة من نوعها وهي لا تبعد عن مدينة طبرقة سوى 60 كلم وهي تتربع في قلب البحر المتوسط وتعد أصغر الجزر التونسية حيث لا تتجاوز مساحتها 752 هكتار وتعتبر مقصدا للسياح الباحثين عن الهدوء والاسترخاء وتعتبر الجزيرة محمية فريدة من نوعها وتمثل " جالطة " أرخبيلا صغيرا يضم 8 جزر من أهمها " قالو " و" لاقالينا " و" لوبلاسترو" و" لاقاليت" وتمتاز هذه الجزيرة بالمغارات البحرية التي تستهوي هواة الغوص البحري

شواطئ كورنيش الساحر

يعتبر " كورنيش بنزرت " أكثر أماكن استقطابا للسواح في مدينة بنزرت وهو عبارة عن سلسلة من الشواطئ الرملية التي تمتاز بامتدادها وتضم سلسلة متنوعة من الفنادق والمطاعم الراقية الطويلة حيث يجد السائح الفرصة للقيام بعدد من الأنشطة على غرار الرياضات المائية والسباحة والغوص والتمتع بسحر الرمال الذهبية ومياه البحر الصافية

الميناء القديم : القلب النابض للمدينة

يُعد الميناء القديم أهم المعالم السياحة في بنزرت وهو يمتد على طول أكثر من كيلومتر وهو يشبه إلى حد بعيد مدينة " البندقية " الإيطالية حيث تجتمع على أرصفة المرسى القديم عديد المساجد والمعالم والأسواق حيث تقع المنطقة المركزية كالجامع الكبير وزاوية سيدي المستاري وسيدي أحمد التيجاني وسبيل عين الجرينة بجانب الحمام الكبير ومما يزيد في بهجة المكان التفاف المدينة القديمة بشوارعها الضيقة والتي تضم عددا من الحرف والصناعات التقليدية حول هذا الميناء القديم مما يوفر فرصة للسائح للتسوق والتمتع بزرقة المياه وجمال المعالم التاريخية

غار الملح : المدينة الساحرة

تقع قرية غار الملح على سفح جبل يضم غابة كثيفة وتطل على بحيرة كبيرة بمحاذاة البحر وتعد من أجمل المناطق السياحية في تونس حيث تنتصب مراكب الصيادين وتمتاز القرية بنقاء مياه شواطئها والذي يعرف بشاطئ سيدي علي المكي نسبة إلى زاوية الولي الصالح " سيدي علي المكي " المتواجدة في أعلى سفح الجبل ويوفر ميناء الصيد البحري أجود أنواع الأسماك التي يتم إعدادها بالمطاعم الخشبية المقامة على طول الشاطئ وذلك بالتوازي مع التمتع بحصص السباحة والاسترخاء

جلال العرفاوي

طال انتظار استئناف أشغال قنطرة المدخل الشمالي وتركيز مفترق دائري أمام المستشفى

نقائص بالجملة في البنية التحتية بالمحرس

متابعة : محمد هارون

تعتبر معتمدية المحرس البوّابة الجنوبية لولاية صفاقس و المدخل الجنوبي الرئيسي من كافة ولايات الجنوب التونسي، غير أنّها مازال تشكو من اكتظاظ مروري يتفاقم من يوم لآخر في أكثر من جهة.

و يناشد الأهالي الجهات الحكومية تشييد قنطرة في المدخل الشمالي للمدينة و محوّل بالطريق الرئيسية الرابطة بين للمحرس و شاطئ الشفار... للتخفيف من الاختناق المروري التي تتخبّط فيه الجهة.

أين وعود تشييد قنطرة بالمدخل الشمالي؟

يشكو سكان مدينة المحرس من اكتظاظ حركة المرور في المدخل الشمالي، و يضطر الوافدون من مدينة صفاقس إلى تغيير اتجاههم جراء توقف السيارات وقتا طويلا في مفترق السكة الحديدية مع الطريق رقم 1. أزمة المرور الخانقة متواصلة بشكل يومي في هذا الموقع، وأصبحت الحاجة ماسة لتشييد قنطرة فوق سكة القطار على مستوى مدخل المدينة الشمالي بالقرب من مبنى قرية " أطفال المحرس". كما وجهت مكونات المجتمع المدني نداء متكررا للسلط المركزية و وزارة التجهيز من أجل حلحلة أزمة المرور هناك. سكان المحرس طالبوا في عدة مناسبات بتهيئة هذا المدخل في عديد المناسبات، التي وصفوها بالكارثية وذلك بسبب البنية التحتية المهترئة والمعاناة المتواصلة مع وجود حواجز السكة الحديدية على مستوى النقطة الكيلومترية عدد 301 (قصاص الحشانة). وضعية هذا المفترق حرجة جدا، و يحتاج إلى تدخل ناجع من سلطة الإشراف لتفادي الاختناق المروري.

طريق محوّل للمنطقة الشاطئية

تعيش معتمدية المحرس، التي صنفت بلديتها ضمن البلديات السياحية التونسية، ازدحاما كبيرا في حركة السير والجولان على مستوى الطريق الوطنية رقم 1 الرابطة بين عمادتي الشفار والمحرس، بسبب توقف أشغال تشييد محول الشفار، وتسبب التأخر الحاصل في انتهاء الأشغال في المدة المحددة على مستوى المحول وتوسعة الطريق. هناك ارتباك كبير في السير، خصوصا أن هذه الطريق تعد بوابة للمدينة وكذلك للقرية السياحية الشفار التي تحتوي على شاطئ يمتد على طول حوالي 7 كيلومترات ويرتاده في وقت الذروة في فصل الصيف حوالي 150 ألف شخص يوميا من مختلف معتمديات ولاية صفاقس والولايات المجاورة.

وتتوافد من هذه الطريق كذلك مئات السيارات والشاحنات والحافلات بشكل يومي، وبمجرد تجاوز منطقة نقطة، يعيش مستعملو الطريق وضعا صعبا في التنقل، يتفاقم أكثر مع الوصول إلى القنطرة التي لم تنته الأشغال بها بعد حتى أصبحت مصدر قلق لمستعملي الطريق..رغم كون وزارة التجهيز، سبق لها الإعلان عن أن آجال تنفيذ أشغال مشروع مضاعفة الطريق الوطنية رقم 1 من النقطة الكيلمترية 292 إلي نقطة الكيلمترية 303، حددت بـ15 شهرا منذ انطلاقها بتاريخ 29 جويلية 2019، و لكن أشغال هذا المشروع لا تزال مؤجلة لأسباب مختلفة.

التعجيل بتركيز مفترق دائري أمام مدخل المستشفى

تعرف الطريق الوطنية رقم 1 على مستوى النقطة الكيلومترية 303، تحديدا على مستوى مدخل المستشفى الجهوي بالمحرس والطريق المؤدية إلى شاطئ الشفار والسوق الأسبوعية، تعرف بخطورتها نظرا للحوادث المتكررة التي سجلت و التي تكاد تكون يومية . ويطالب أهالي المحرس في وسائل الإعلام، و في عدة مناسبات، وزارة التجهيز والسلط الجهوية والمحلية بضرورة التدخل العاجل بتركيز مفترق دائري وذلك لتفادي حوادث المرور المتكررة والتي تكاد يومية جراء السرعة والمجاوزة الممنوعة. خاصة في الوقت الذي تعرف فيه المنطقة حركية تجارية هامة على جهتي الطريق، و على مستوى الطريق المؤدية إلى المستشفى الجهوي بالمحرس وطريق الشفار والسوق الأسبوعية الجديدة الكائن بشارع الكشافة. كما طالبوا كذلك بضرورة تعزيز الإجراءات الأمنية للحدّ من الفوضى المرورية، خصوصا يومي السوق الأسبوعية الأحد والاثنين.

إعادة تعبيد الطريق الوطنية بالمدينة

على امتداد السنوات المنقضية، ازدادت حالة الطريق الوطنية العابر لمدينة المحرس من ولاية صفاقس، تحديدا من مدخل المدينة (مدخل المستشفى الجهوي بالمحرس) إلى حدود قنطرة " واد الزير"، والتي تبلغ طولها حوالي 4 كيلومترات، سوءًا بسبب الوضعية المهترئة حيث أصبحت تمثل مصدر إزعاجا وخطرا للسواق، و تأمل مختلف الأطراف بمدينة المحرس - التي أصبحت تضم أكثر من 60 ألف نسمة- أن يتم استئناف أشغال تعبيد الطريق الرئيسية في القريب العاجل . فالطريق المليئة بالحفر و أصبحت غير صالحة للاستعمال و تمثل خطرا يهدّد أرواح المواطنين لوقوع حوادث مرورية ، تؤدي في أكثر من مناسبة في سقوط ضحايا ، بالإضافة إلى الخسائر التي يتكبدها أصحاب السيارات خاصة منها "اللواج" بسبب الأضرار التي تلحق أسطول النقل الريفي بالجهة. و تعتبر هذه الطريق الوطنية العابرة للمدينة، من أهم الطرقات التي ارتبطت بحركة نشيطة وحركة المواصلات التي تؤدي إلى المحطات الأثرية والثقافية التي تزخر بها ولاية صفاقس، كما أنها نقطة عبور نحو ليبيا والشرق. كما تطل على حديقة الفنانين والفسحة الشاطئية "الكورنيش" بإعتبارها من أجمل الأماكن بالجهة، وتمثل الوجهة الترفيهية لمتساكني المنطقة، والمناطق المجاورة خاصة خلال أشهر الصيف أين تشهد حركية كبيرة بتوافد أبناء المنطقة المقيمين بالخارج.

القصرين

أمّ تبيع رضيعها

نجحت قوات الأمن بمنطقة الأمـــن الوطني بالقصرين يوم الأحد 6 أكتوبر 2024 في استرجاع رضيع يبلغ من العمر بضعة اشهر بعد أن فرّطت فيه والدته بمقابل مالي لامرأة.

وقد تم إيواؤه بمؤسســـة عمومية لرعاية الأطفال بعد تلقيه للعناية الطبية اللازمة.

كما أمكن للوحدات نفســـها إلقاء القبض على المشـــتبه بها التي كان بحوزتها الرضيع، لتـــأذن النيابة العمومية بالمحكمة الابتدائية بالقصرين بالاحتفاظ بها رفقة والدة الرضيع وخاله وامرأة أخرى لعبت دور الوسيطة في جريمة اتجار بالبشر.

وقد فرطت الأم في رضيعها مقابل مبلغ يفوق 3000 دينار قبل أن تتمكن الوحدات الأمنيـــة بمنطقة الأمن الوطني بالقصرين من تفكيك الوفاق المذكور.

قفصة

حجز 6 صفائح من مخدر القنب الهندي

تمكنـــت فرقة الشرطـــة العدلية بقفصة مـــن القبض على مروجين لمـــادة "الزطلة" و حجز 6 صفائـــح من مخدر القنب الهندي تزن حوالي 600 غراما كانا يعتزمان ترويجها في الأوساط الشبابية والتلمذية.

و بعد استشارة النيابة العمومية بالمحكمة الابتدائية بقفصة أذنت بالاحتفاظ بهما من أجل "المســـك والاستهلاك والترويج والحيازة والنقل والاتجار في مادة مخدرة" ومواصلة الأبحاث.

جرجيس

انتشال جثة امرأة بميناء الصيد البحري

قامـــت وحدات الحـــرس البحري بجرجيس بانتشـــال جثة امرأة بميناء الصيد البحري ،وقد تولـــت وحدة النجدة والإنقاذ التابعة لـــلإدارة الجهوية للحماية المدنيـــة بجرجيس معاينة الجثة وتسليمها للحرس البحري. وباستشارة النيابة العمومية بالمحكمة الابتدائيـــة بمدنين أذنت بإبداع الجثة بالمستشـــفى الجهوي بجرجيس لعرضها على الطب الشرعي لتحديد أسباب الوفاة وفتح تحقيق.

تطاوين

إنقاذ كهل إثر سقوطه ببئر عميقة

تمكنت وحدة النجـــدة و الإنقاذ ،التابعة لـــلإدارة الجهوية للحماية المدنية بتطاوين، من إنقـــاذ كهل، يبلغ من العمر 59 سنة، إثر سقوطه ببئر عميقة، حوالي 19 مترا، بمنطقة شعاب لميلحة حي النـــور .. وقد تم إخراجه وإســـعافه من الاصابات والرضوض التي تعـــرض لها و نقله إلى المستشـــفى الجهوي بتطاوين.

سيدي بوزيد

"وحش" في هيئة استاذ

أصدرت النيابة العمومية بالمحكمة الابتدائية بســـيدي بوزيد بطاقة إيداع بالسجن ضد استاذ قام باغتصاب تلميذته لمدة ثلاث ســـنوات وقام بمحاولة اجهاض حملها بعد أن اكتشف انها في الشهر السادس

وحســـب المعطيات الأولية المتوفرة فإن منطلق الأبحاث كان على اثر تقدّم والد تلميذة مرسّـــمة بأحد المعاهد بجهة ســـيدي بوزيد بشكاية ضد أستاذ يتهمه باغتصاب ابنته المتضررة، بعد أن تم اكتشاف أنها حامل في الشهر السادس.

هذا وقد تم الاستماع إلى أقوال التلميذة المتضررة، حيث أفادت أن الأســـتاذ تربطه بها علاقة منذ ســـنوات وأقدم على الإعتداء عليها في مناسبات متكرّرة.

وأضافت التلميذة أن العلاقة انطلقت منذ 3 سنوات حين قام الأستاذ المشتبه به بأول اعتداء جنسي عليها حين كانت تبلغ من العمر 13 عاما،ثم تكررت عمليات الاغتصاب في

مناسبات متعددة داخل أســـوار المدرسة أو في منزله الزوجي ليكتشـــف انها حامل منذ 6 أشـــهر وقد حاول اجهاض حملها العديد من المرات بتقديم مواد كيميائية و مخدرة قبل أن تكتشف عائلتها حملهـــا ويتواصل التحقيق في هذه الجريمة البشـــعة للكشف على كل من يثبت تورطه بصفة مباشرة او غير مباشرة.

جربة

إنقاذ 16 "حارقا" تونسيا من منطقة غرق المركب

تزامنا مع غرق المركب البحري في ســـواحل وفي إطار الجهود المتواصلـــة لمكافحة الهجـــرة غير النظاميـــة وحماية الحدود البحرية، تمكنت وحدات المنطقة البحرية بجربة بإقليم الحرس البحري بالجنوب من إحباط محاولـــة اجتياز للحدود البحرية خلســـة في نفس المنطقة حيث تمت نجـــدة وإنقاذ 16 مجتازا تونســـيا ،من بينهم أطفال، و حجز مبلغـــا ماليا من العملة الأجنبيـــة كانت بحوزتهم وقد تمت إحالة الموقوفين إلى الجهات المختصة لاتخاذ الإجراءات القانونية اللازمة.

قابس

انتحار كهل داخل منزله

اقدم كهل، في العقد الرابع من عمره، على الانتحار شنقا داخل منزله بمنطقة زريق، جنـــوب قابس، وقد تدخلت فرقة النجدة والإنقاذ التابعة للإدارة الجهوية للحماية المدنية بقابس لمعاينة الجثة. وبعد معاينتها الجثة أذنـــت النيابة العمومية بالمحكمة الابتدائية بقابس بنقلها إلى المستشفى الجهوي بقابس لعرضها عـــلى الطب الشرعي لتحديد أســـباب الوفـــاة وفتح تحقيق في الغرض.

في الطريق الرابطة بين بنقردان وجرجيس

وفاة كهل في حادث مرور

جدّ حادث مرور بمفترق منطقة شارب الراجل ، من معتمدية بن قردان، على مســـتوى الطريق الرابطة بين مدينتي بن قردان وجرجيس، وأســـفر عن وفاة كهل ،أصيل إحدى ولايات الوسط ،على عين المكان بعد أن صدمته سيارة.

حضور تونسي لافت في الدورة 12 من مهرجان وهران الدولي للفيلم العربي

تسجل الدورة 12 من مهرجان وهران الدولي للفيلم العربي، الذي تقام فعالياته من 4 إلى 10 أكتوبر 2024، حضورا تونسيا لافتا من خلال عرض مجموعة من الأفلام فضلا عن وجود سينمائيين تونسيين ضمن لجان التحكيم.

ويشارك فيلم " عصفور جنة " لمراد بالشيخ ضمن مسابقة الأفلام الروائية الطويلة التي تضم 11 فيلما وهي " مسي بغداد " للمخرج العراقي سهيم عمر خليفة و "شاي أسود " للمخرج الموريتاني عبد الرحمان سيساكو و "ان شاء الله ولد " للمخرج الأردني أمجد الرشيد و "مندوب الليل " للسعودي علي الكلثمي و "اختيار مريم " للمصري محمود يحيى و "فتى الجبل " للإماراتية زينب شاهين و "وادي المنفى " للبنانية آنا فهر و "المرهقون " لليمني عمرو جمال و "أرض الانتقام " للصحفي والروائي الجزائري وليد جعاد و "رجلان، مصير واحد " للمخرج مصطفى أوزاغون.

وإلى جانب فيلم " ليني أفريكو " لمروان لبيب يتنافس 13 فيلما على جوائز مسابقة الأفلام الروائية القصيرة وهي " ديانة الماء " لهيثم سليمان (سلطنة عمان) و " خردة " لفراس محمد (سوريا) و " والدك... على الأرجح " سيدي محمد طلبة وطيب طلبة (موريتانيا) و " سعيد " لرامي الزاير (السعودية) و " موسم " لحسين ابراهيم (لبنان) و " وحدة أفضل " لريكار برزان (العراق) و " 205 " لفرج معيوف علي حامد (ليبيا) و " الكرة " لمالك صايفي (الجزائر) و "يوم " لأحمد أكبر (البحرين) و " قرار " لعبد الله نميش (الجزائر) و " نحن في حاجة إلى المساعدات الكونية " أحمد عماد (مصر) و " ترانزيت " لباقر الربيعي (العراق) و " وينك انت " لمحمد كوطه (الأردن).

كما يحضر فيلم " تايوت 24" للمخرجة التونسية رؤى صالح ضمن مسابقة الأفلام الوثائقية القصيرة التي يشارك فيها أيضا 7 أعمال وهي " طحطوح " للجزائري محمد والي و " سطل " لليمني عادل محمد الحيمي و " أمنا حواء " للسعودية لمى جمجوم و "حقوق تائهة " لليبي محمد مصلي و "قلتلك " للمصرية ملاك الصياد و "بوعلام سمع كلش " للجزائريين عزيز بوكروني وخالد بوناب و " العزيزة " للسوداني بلال أرباب اسحاق أرباب.

ويترأس لجنة تحكيم الأفلام الروائية الطويلة السينمائي التونسي سامي بوعجيلة وتضم اللجنة في عضويتها الممثل والمخرج السوري أيمن زيدان والمخرج وكاتب السيناريو الجزائري رشيد بن حاج والممثلة الايطالية كاتيا غريكو والكاتبة والمخرجة السعودية هناء لعمير والمخرج البحريني بسام الذوادي والممثلة والكاتبة والمخرجة اللبنانية دياموند أبو عبود.

أما لجنة تحكيم مسابقة الأفلام الوثائقية الطويلة والقصيرة التي يترأسها المخرج العراقي عباس فاضل فتضم كل من الكاتب والمخرج والمنتج التونسي أمين بوخريص والمخرج مهند لمين (ليبيا) والكاتب والناقد السينمائي عبد الكريم قادري (الجزائر) ومادلين روبرت (سويسرا).

وللتذكير فإن فيلم " عصفور جنة " هو أول عمل روائي طويل لمراد بالشيخ (مدته تسعين دقيقة) وهو أيضا أول عمل كوميدي في رصيده وقد قدم عرضه الأول يوم 20 سبتمبر 2024.

أما فيلم " ليني أفريكو " لمروان لبيب فهو روائي قصير (مدته 30 دق) وهو من إنتاج سنة 2024 وسبق أن تم اختياره للمشاركة في عديد المهرجانات من ضمنها مهرجان السينما الإفريقية في فيرونا بإيطاليا، ومهرجان عمان السينمائي الدولي بالأردن. أما فيلم " تايوت 24 " فهو فيلم وثائقي قصير (مدته 10 دق) من إنتاج سنة 2022 وحاز على عديد الجوائز منها جائزة أفضل فيلم وثائقي في المهرجان الدولي لسينما المناجم بالجريصة.

وتضمّ الدورة الحالية من مهرجان وهران الدولي للفيلم العربي عديد الأقسام منها قسم " وثائقيات وهران " الذي يتضمن عرض 4 أفلام وثائقية هي "تحت السور " للتونسي حمزة بالحاج و "أنا يوسف يا أبي " لمحمد ملص من سوريا وفيلمين من الجزائر هما " بوجمعة ودار السينما " لمحمد الأطرش و " تقبلني " لإلياس بوخموشة.

وللإشارة فإن هذا المهرجان الذي يعود من جديد بعد غياب ست سنوات، خصص قسما بعنوان " من المسافة صفر من غزة إلى وهران " لعرض 22 فيلما قصيرا تم تصويرها في غزة وهو مشروع انطلق ببادرة من المخرج الفلسطيني رشيد مشهراوي ويهدف من خلاله إلى إعطاء صوت لـ 22 مخرجا لسرد القصص " غير المروية للحرب الحالية ".

ندى المازني حفيظ لـ24/24:

فخورة بكوني مخرجة تونسية شابة تحمل المشعل للمنافسة على جوائز الأوسكار

تم ترشيح فيلم "الما بين" للمخرجة ندى المازني حفيظ ليمثل السينما التونسية في المنافسة على جائزة الأوسكار لأفضل فيلم دولي في الدورة الـ97 من المسابقة.

وفي تصريح لـ"24/24"، أعربت ندى عن سعادتها الكبيرة باختيار فيلمها للمنافسة على جوائز الأوسكار مشيرة إلى أنّ الحلم تحوّل إلى حقيقة و أنّ المسؤولية كبيرة.

وأكّدت أن الفيلم تم ترشيحه من قبل لجنة انتظمت تحت إشراف المركز الوطني للسينما والصورة في تونس معربة عن شعورها بالفخر لتمثيل السينما التونسية في الأوسكار خاصة و أنّ الفيلم يتطرّق إلى قضية إنسانية حساسة لا تمسّ المجتمع التونسي فقط بل كل المجتمعات الأخرى وفق تعبيرها

وأضافت محدّثتنا: "أنا أمثل جيل الشباب في هذه المسابقة التي تجمع كبار المخرجين من العالم، وأؤمن أن الموهبة ليس لها علاقة بالسن، و أنّ قطاع السينما يحتاج إلى التنوّع ليتطوّر، كما أعتبر أنّ الجيل الجديد من السينمائيين له طاقة مختلفة و نظرة مختلفة أيضا التي يمكن أن تقدّم الإضافة للسينما التونسية... ".

وفي السياق ذاته، قالت: "أنا فخورة بكوني مخرجة تونسية شابة تحمل المشعل للمنافسة على جوائز الأوسكار لكنني سأبقى دائما على يقين أن هناك الكثير من الأشياء التي سأتعلمها و سأحققها".

الفيلم يتطرّق إلى قضية إنسانية حساسة

و فيلم "الما بين " من بطولة أمينة بن اسماعيل ومحمد مراد، وسناء بالشيخ، وفاطمة بن سعيدان، فتحي العكاري، أيمن بن حميدة وهيفاء بولكباش

و تدور أحداثه حول الفتاة شمس التي ولدت باختلاف جنسي أو ما يسمى بـ"البينين الجنسين" وهي قضية إنسانية تمس كل المجتمعات لأنّ هناك الكثير من الناس الذين يجهلون أنّ هناك أشخاص يولدون بهذا الشكل، و تعيش "شمس "قصة حب متبادلة مع أحد الشباب، لكن حياتها تنقلب مع انكشاف جنسها...

و قد فاز فيلم "الما بين" بالعديد من الجوائز الدولية على غرار جائزة أفضل فيلم روائي طويل بالدورة الرابعة و العشرين لمهرجان الفيلم العربي بروتردام إضافة إلى حصول بطلته مؤخرا على جائزتين كأحسن ممثلة آخرها في مهرجان الدار البيضاء للفيلم العربي.

ريم حمزة

أخبار الفن السابع

فيلمان تونسيان في الدورة السابعة من مهرجان الجونة السينمائي بمصر

تسجّل السينما التونسية حضورها بالفيلمَيْن "ماء العين" للمخرجة مريم جوبار و"برج الرومي" للمنصف ذويب" في الدورة السابعة من مهرجان الجونة السينمائي بمصر التي تقام من 24 أكتوبر إلى 1 نوفمبر 2024.

ويُنافس فيلم "ماء العين" (120 دقيقة) على جوائز مسابقة الأفلام الروائية الطويلة، وهو النسخة المطوّلة من الفيلم الروائي القصير "إخوان" الذي أخرجته مريم جوبار في 2018 والذي نافس على جائزة أفضل فيلم قصير ضمن مسابقات الأوسكار لسنة 2020 وتم اختياره للمشاركة في أكثر من 150 مهرجانا وحصل على 75 جائزة دولية. ويروي الفيلم قصة صالحة وهي ربّة عائلة ومزارعة في إحدى القرى النائية في شمال البلاد التونسية. تزفّ لها الأقدار في أحد الأيام مفاجأة كبرى بعودة ابنها مالك من سوريا مع زوجة "غامضة".

وتنذر صالحة على نفسها أن تبذل الغالي والنفيس لترعى وتحمي ابنها وزوجته، وتسلّم بكل ما يخبرها به ابنها عن تجربته في سوريا. ولكن العالم الهشّ الذي شيّدته صالحة من حولها يبدأ بالانهيار في ظلّ وقوع سلسلةٍ من حوادث الاختفاء الغامضة في قريتها. وتحاول مريم جوبار من خلال "ماء العين" استكشاف حدود حبّ الأم وكيف يمكن للشعور بالذنب أن يطارد الروح البشرية. ويؤدي أدوار أبطال الفيلم كل من صالحة نصراوي ومحمد حسين قريع و مالك مشرقي وآدم بيسا و"ديا ليان ".

أما فيلم "برج الرومي" (90 دقيقة)، فيعرض خارج المسابقة الرسمية. وهو عمل مستوحى من كتاب "نظرات أمي" للكاتب عز الدين الحزقي الذي يسرد فيه مذكراته السجنية التي امتدت من 14 نوفمبر 1973 إلى غاية ماي 1979، بسبب انتماءاته اليسارية. ويجسد أدوار البطولة في فيلم "برج الرومي" 13 شخصية أو 13 سجينا انتقى أغلبهم المخرج المسرحي والسينمائي منصف ذويب من مجال المسرح، ومنهم محمد شوقي بلخوجة وعزيز الجبالي وطلال أيوب وحسام الغريبي وجمال المداني ومروان العريان وإيهاب بويحي كما يجسد المخرج عبد الحميد بوشناق، دور السجين السياسي.

السينما التونسية تحصد 4 جوائز في مهرجان الإسكندرية السينمائي لدول البحر الأبيض المتوسط

توّج فيلم "المابين" للمخرجة التونسية ندى المازني حفيظ بجائزة "نور الشريف" لأفضل فيلم عربي طويل ضمن فعاليات الدورة الـ40 من مهرجان الإسكندرية السينمائي الدولي لدول البحر المتوسط.

وآلت جائزة أفضل ممثلة لبطلة الفيلم ذاته الممثلة الشابة أمينة بن إسماعيل، كما توّج مجد مستورة بجائزة أفضل ممثل عن دوره في فيلم "وراء الجبل" لمحمد بن عطية، الذي فاز أيضا بجائزة الجمعية المصرية لكتاب ونقاد السينما لأفضل فيلم عربي طويل.

و "المابين" روائي طويل (95 دق)، تمّ ترشيحه لتمثيل تونس رسميا في الدورة الـ97 لجوائز الأوسكار، وهو من بطولة أمينة بن إسماعيل، ومحمد مراد، وشارك فيه عدد من الممثلين التونسيين، أبرزهم أيمن بن حميدة، سناء بالشيخ العربي، فاطمة بن سعيدان، فتحي العكاري، وهيفاء بولكباش.

ويتتبّع الفيلم معاناة أشخاص مختلفين يعانون من اضطرابات على مستوى التطور الجنسي جعلتهم عرضة للانتهاكات والاضطهاد في محيطهم ورسائل لصراع داخلي لا حدود له.

ويصوّر الروائي الطويل مسارات حياة "شمس"، الخياطة الشابة التي تعاني من تشوّه خلقي يسجنها في مفترق طرق بين الأنوثة والذكورة، وحينما ينكشف هذا السرّ تنقلب حياتها الهادئة رأسا على عقب.

تهرب "شمس" من أعين الناس ووصمهم ونظراتهم القاتلة نحو العاصمة، حيث يفتح لها شخص يعتنق الصوفية بيته، وهناك تندلع داخلها معركة بين الهوية والعُقد التي يخلفها المجتمع داخل كل فرد، وسط دوامة تراوح بين الرغبة والحقيقة.

أما فيلم "وراء الجبل" (98 دق) فهو من بطولته كل من مجد مستورة، حلمي الدريدي، وليد بوشيحاوي، سلمى الزغيدي، وسيم بالغارق، والفلسطيني سامر بشارات.

ويتتبّع الروائي الطويل رحلة رفيق الذي خرج للتوّ من السجن بعدما قضّى أربع سنوات، ولا يوجد أمامه سوى خطة واحدة، وهي أن يصطحب ابنه في رحلة إلى ما وراء الجبل حتى يريه اكتشافه المذهل.

الهجوم البري الاسرائيلي على جنوب لبنان

مستنقع ام هروب الى الامام؟

حتى الآن، قام الجيش الصهيوني بغزو لبنان مرتين، وفي المرتين تم صده على يد مقاتلي حزب الله اللبناني، ولكن بعد عقدين من الزمن، يتطلع هذا الكيان إلى هجوم بري آخر على جارته الشمالية، مع الفارق أن الجيش الصهيوني يواجه هذه المرة خصماً أكثر قوة وتطوراً من ذي قبل.

وأعلن الجيش الإسرائيلي، يوم 26 من سبتمبر الماضي، انتهاء تمرين محاكاة العمليات البرية في لبنان، فيما يبعد موقع التمرين عدة كيلومترات عن الحدود المشتركة بين لبنان والأراضي المحتلة، وفي الأيام القليلة الماضية، زعم عدد من المسؤولين العسكريين الإسرائيليين، من بينهم رئيس هيئة الأركان المشتركة، هرتسي هاليفي، وأوري جوردين، قائد القطاع الشمالي من جيش الكيان، أنهم على استعداد تام لتنفيذ عمليات برية في لبنان.

ولكن كيف وعلى أي منطق وتحليل تتخيل تل أبيب إرسال قواتها البرية إلى بلد تكون فيه القوات المسلحة للمقاومة اللبنانية مسلحة ومنظمة بأفضل طريقة وتمكنت من طرد قوات الاحتلال ليس مرة واحدة بل مرتين في السنوات الماضية؟

استراتيجية "إسرائيل" ضد المقاومة اللبنانية

منذ بداية التصعيد الأخير للتوتر بين كيان الاحتلال ولبنان، يبدو أن "إسرائيل" تتقدم في حربها في خمسة اتجاهات متزامنة.

في الخطوة الأولى، سعى الكيان إلى ضرب كيان القيادة والسيطرة التابع لحزب الله، وذلك بشكل رئيسي من خلال الاغتيالات المستهدفة ضد القادة العسكريين الرئيسيين للمقاومة، وكان آخر هدف هو أبو صالح سرور، قائد وحدة الطائرات دون طيار التابعة لحزب الله. طبعا اضافة الى ضرب القيادات السياسية للحزب لاحداث فراغ به تخلق حالة من التخبط داخله تجعله وفق تصور الكيان صيدا سهل المنال لقواته.

ثانياً، يعتمد الهجوم المباشر على القدرات العسكرية لحزب الله على بنك الأهداف الحالي في تل أبيب؛ وأعلن الإسرائيليون يوم الإثنين الماضي أنهم نجحوا في استهداف 1600 هدف عسكري للمقاومة، بما في ذلك مستودعات أسلحة ومستودعات صواريخ ومنصات إطلاق، وبطبيعة الحال، تم إطلاق هذا الادعاء في الوقت الذي قاموا فيه بما تسمى "هجمات" ناجحة مماثلة في حرب جويلية 2006، والتي تبين أنها كاذبة للغاية.

ثالثاً، هدف "إسرائيل" هو ممارسة ضغوط لبنانية داخلية على حزب الله من خلال إيذاء بيئته ومؤيديه، بل حتى معارضيه في لبنان، وحسب البيانات الرسمية للحكومة اللبنانية، فقد كثفت تل أبيب خلال الأسبوعين الأخيرين استهدافها الدموي للأشخاص والمناطق المدنية، ما أدى إلى مقتل وإصابة أكثر من 728 مدنيا وتشريد ما يقرب من 390 ألف شخص.

رابعاً، محاولة التأثير على الجو العام اللبناني لمواجهة المقاومة من خلال حملات إعلامية ممنهجة بالتعاون مع وسائل الإعلام والشخصيات اللبنانية التي تردد الروايات الإسرائيلية المرعبة من أجل كبح تصرفات حزب الله.

أما الطريقة الخامسة والأخيرة فهي التهديد المتزايد والتحضير لغزو بري إسرائيلي محتمل للبنان، بهدف تأكيد التفوق الميداني من خلال السيطرة على بعض المناطق في لبنان، ولو لفترة قصيرة من الزمن.

رد فعل حزب الله لمواجهة الإستراتيجية الإسرائيلية

وبطبيعة الحال، تهدف المقاومة إلى إفشال الاستراتيجيات الإسرائيلية من خلال سلسلة من الإجراءات المترابطة، ومن هذه الأساليب أن حزب الله، بعد كل عملية اغتيال، يؤكد أن هذه الاغتيالات لم يكن لها أي تأثير على كيان قيادته وسيطرته، كما أنه يظهر جاهزيته ضد هجمات العدو بهجوم شامل ودقيق.

وقد تم الكشف عن ذلك في 24 من سبتمبر الماضي، عندما شن حزب الله هجوماً شاملاً بإطلاق أكثر من 300 صاروخ على الأراضي المحتلة بعد يوم من الغارة الجوية الإسرائيلية، ما يؤكد بشكل أساسي أن حزب الله يده على الزناد ولم يتم إنشاء ضرر في القدرات الصاروخية.

هجمات الكيان الصهيوني وتعزيز القاعدة الاجتماعية للمقاومة

وكما هو الحال في المواجهات الإسرائيلية السابقة مع حزب الله، فإن قاعدة دعم حزب الله مستقرة إلى حد كبير وتدعم خطط محور المقاومة كما كان من قبل، وإن فصل حزب الله عن البيئة المحيطة به هو استراتيجية فاشلة، لأن صفوف قوى المقاومة تنحدر من هذا المجتمع، ولهذا السبب فإن هدف تل أبيب لتغيير

الرأي العـــام اللبناني ضد المقاومة لم يحقـــق أي تقدم حتى الآن فحســـب، بل أدى العدوان المســـتمر لهذا الكيان على الأراضي اللبنانية إلى زيادة اللحمة الوطنية، وخاصة بعد الهجوم الإرهابي عبر تفجير أجهـــزة النداء وغيرها من الأجهزة الإلكترونيـــة ثم اغتيال زعيم الحزب حســـن نصر الله وقبله عديد القادة البارزيـــن والى حد الان تتصيد اجهزة المخابرات الاسرائيلية المختلفة تنقلات قادة المقاومة سواء من حزب الله او مـــن الفصائل الفلســـطينية وتمطر عليهم اطنان من القنابل.

زيـادة احتمالية الهجـوم البري على لبنان

في الأيام الأخيرة، تزايدت المناقشـــة حول إمكانية قيـــام "إسرائيل" بغزو بري للبنان بشكل كبير، وفي حين رفض رئيس الـــوزراء الإسرائيـــلي بنيامين نتنياهو الدعوات الدولية لوقف فوري لإطلاق النار، فقـــد ادعى أن العمليات العسكرية ضد لبنان ستستمر بكامل قوتها لضمـــان إضعاف حـــزب الله بشكل كبير.

وفي هذا السياق، أمر رئيس الأركان العامة لجيش الاحتـــلال أيضًا قواته بالاســـتعداد لهجوم بري محتمل من أجل إنشـــاء منطقة عازلة في جنوب لبنـــان وبـــدأت بالقيـــام بتوغلات في الجنوب عبر قـــوات النخبة لقيت صدا قويا وتكبدت خلالها خسائر باهظة

وكان جيش الاحتلال اســـتعد من الناحية العملياتية، لهذا الاحتمال من خلال إجراء تدريبات واستدعاء لواءين احتياطيين إلى الجبهة الشمالية، ووفقاً لمصادر غربية وإسرائيلية، هناك عدة ســـيناريوهات لغزو بـــري إسرائيلي للبنان، ولكل منهـــا أهداف ومخاطر استراتيجية مختلفة.

ما هي السيناريوهات المطروحة؟

الاستراتيجية الأولى هي القيام بعمل بري محدود داخل لبنان بهدف مهاجمة أهداف محددة لحزب الله بالقرب من الحدود، مثل مواقع إطلاق الصواريخ أو تطهير هـــذه المنطقة لمنع هجمات المقاومة على "إسرائيل"، وسيكون هذا إجراءً قصير المدى للضغط على الجانب الآخر في مفاوضات وقف إطلاق النار، وفي هـــذه المرحلة، ســـيكون هذا هو الســـيناريو الأكثر ترجيحًا إذا اختارت تل أبيب العمل على الأرض.

ثانياً، شن هجوم بري محدود لدفع قوات المقاومـــة بعيداً عـــن الحدود، وخاصة للحد من مدى صواريخ حزب الله الموجهة المضـــادة للدبابات، حيث أشـــار القادة العســـكريون في الكيان الإسرائيـــلي إلى أن هـــذا الخيار مفيد لإنشـــاء منطقة أمنية بعمق 8 إلى 10 كيلومترات داخـــل الأراضي اللبنانية، وبطبيعة الحال، يزيد هذا الســـيناريو من احتمال نشوب صراع طويل الأمد وخسائر إسرائيلية بشرية وعسكرية.

ثالثاً، إن الغزو البري الشامل للبنان سوف يشكل السيناريو الأكثر تطرفاً الذي يهدف إلى تدمير قدرات حزب الله، في الوقت الحالي، فإن هذا الســـيناريو مستبعد إلى حد كبير بسبب إحداثياته عالية الخطورة وباعتبار أن هدف تل أبيب على المدى القصـــير ليس تدمير حزب الله، بل تغيير التحديات الأمنية على الحدود مع لبنان.

أين يتركز الهجوم البري الإسرائيلي ؟

ومـــن المتوقـــع أن يركـــز الهجوم البري الإسرائيلي المحتمل على مناطق جغرافية معينة في لبنان، ومن المرجح أن تركز الهجمات بشكل أساسي على جنوب لبنان، حيث تريد تل أبيب خلق منطقة عازلـــة خالية من قوات حزب الله، أو منطقـــة البقاع التي تقع على طول الحدود السورية.

إن ســـيناريو تل أبيب لهذا الهجوم البري المحدود يشبه إلى حد ما الوضع الذي كان ســـائداً في جنـــوب لبنان في التســـعينيات، حيث تم الاستيلاء على منطقة أمنيـــة للحد من وصول حزب الله إلى الروشة، التي استعادها مقاتلو المقاومة لاحقاً.

وفي سيناريو آخر، فإن العمل البري الإسرائيـــلي المحدود في البقاع ســـوف يهدف إلى عرقلة والتأثير على إمدادات حزب الله وطرق الأسلحة من سوريا، عن طريق قطع الطرق البرية بين لبنان وســـوريا أو عن طريق قطع خطوط الإمداد بـــين البقاع وجنـــوب لبنان، وتتمثل الاســـتعدادات لهذا الإجراء في مواصلة الغـــارات الجوية الإسرائيلية في البقاع، والتي ستســـتهدف المعابر الحدودية الأربعة الرئيسية مع سوريا، وهي العريس ومركبة وصالح وقباش.

ويصر جيش الكيان الصهيوني على تنفيذ هجوم بري على لبنان، في حين أن معظم المحللين الغربيين غير متفائلين على الإطـــلاق بنجاح هـــذا الكيان في القيام بعمليات برية في لبنان، معتبرين قدرات حزب اللـــه المتقدمة والمتطورة للتصدي لمثل هذا العمل.

إصرار المحتلين على الغرق في المستنقع الجديد

وفي هذا الســـياق تؤكـــد صحيفة واشنطن بوســـت في تقرير لها أن هذا الإجراء ســـيعني غـــرق "إسرائيل" في مستنقع آخر. وحســـب تل أبيب فإن الســـيناريو الأفضل لهـــذا الكيان هو أن تنجـــح غاراته الجويـــة في إيقاف جبهة الدعم اللبنانية لغزة والســـماح للمســـتوطنين الصهاينـــة النازحين بالعودة إلى منازلهم في شمال الأراضي المحتلة، لكن بســـبب رفض نتنياهو إقامـــة وقف إطلاق النار في الشـــمال وغياب أي حل وشـــيك لإنهاء الصراع مع لبنان وغزة، تتزايد احتمالات شن هجوم بري إسرائيـــلي على لبنان رغم المخاطر غير العاديـــة التي يواجهها جيش الاحتلال.

لكن ما يمنع تل أبيب حتى الآن من الانخراط في مثل هذا الغباء هو النظر إلى تاريخ معارك هذا الكيان السابقة مع المقاومة اللبنانية؛ والتي دمرت صورة القوات المسلحة الإسرائيلية، وتعلم تل أبيب جيداً أن التفـــوق الجوي وحده لـــن يكون كافياً للانتصـــار على قوى المقاومة، ومن ناحية أخرى فإن القدرة القتالية البرية لحزب الله زادت بشكل كبير وستكون له اليد العليا في معركة محتملة؛ وبطبيعة الحال، يعرف القادة العسكريون في الجيش الإسرائيلي جيدا أن قوة حزب الله الصاروخية وقدراته العسكرية والمعدات زادت بشكل كبير في السنوات الأخيرة، وفي صراع محتمل، ستكون هذه القوة الصاروخية بمثابة دعم مناسب للقوات البرية للمقاومة.

وتزايدت ادعاءات الصهاينة بتنفيذ هجـــوم بـــري، في حـــين أن الصراع العســـكري في حرب غزة المستمرة منذ عام ولم يحقق أي نتائج، وقد استنزف بشدة، حسب القادة العسكريين لهذا الكيان القـــدرة العملياتيـــة للجيش وأضعفت الجيش لكـــن رغم اعتراف قادة جيش الاحتلال بأن غزة تتحول إلى مستنقع ستبتلع قواتهم في كل لحظة، إلا أن نتنياهو والكابينة المتطرفة لهذا الكيان يصرون على الغرق في مستنقع آخر.

جنرالات يحذرون نتنياهو ويحملونه المسؤولية عن الفشل

اسرائيل تغرق في وحل لبنان

محمد بن محمود

منذ الوهلة للاجتياح البري الاسرائيلي لجنوب تعرض جيش الاحتلال الى كارثة حقيقية حيث قتل اكثر من 15 جنديا في يوم واحد . وأعاد مشهد الاشتباك بين مقاتلي حزب الله وقوات من جيش الاحتلال الإسرائيلي في جنوب لبنان إلى الذاكرة الجماعية الإسرائيلية حرب لبنان الأولى، التي ورطت تل أبيب لعقود في الوحل اللبناني.وفتح مقتل الجنود والضباط باب النقاش على مصراعيه بالساحة الإسرائيلية عن تداعيات التوغل البري، وتساءلت أوساط عديدة عما إذا كانت المكاسب العسكرية التي حققها رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، باغتيال الأمين العام لحزب الله حسن نصر الله، قد تورط إسرائيل في حرب برية غير محسوبة النتائج في لبنان.وبرأي محللين إسرائيليين، فإنه لولا حالة الهزيمة في السابع من أكتوبر 2023، والنازحين داخل إسرائيل، وحاجة السياسيين والعسكريين لاستعادة مكانتهم بعد الفشل والإخفاق بمنع طوفان الأقصى، لم تقدم إسرائيل على اغتيال نصر الله أو تشن عملية عسكرية في لبنان.

إهمال وغطرسة

رغم ما توصف بالإنجازات التكتيكية والمكاسب من العملية العسكرية التي يشنها الجيش الإسرائيلي على لبنان للأسبوع الثاني، تعتقد مراسلة الشؤون السياسية والدبلوماسية بالموقع الإلكتروني زمان يسرائيل، تال شنايدر، أنه دون تحقيق إنجازات ونتائج في غزة، فإن الجمهور الإسرائيلي لن يغفر لنتنياهو.وأوضحت شنايدر أن على قادة الأجهزة الأمنية وقيادة الحكومة الاعتذار لمواطني إسرائيل عن الإهمال والغطرسة والإستراتيجية العسكرية السياسية غير الكافية تجاه غزة وحركة حماس، وبالطبع الاعتذار أيضا للمختطفين الذين لم يتم إعادتهم بعد.

وبعد اغتيال نصر الله، من الممكن أن يحصل نتنياهو وكذلك كبار قادة قوى الأمن، وفق شنايدر، على دعم وثقة متجددة من الجمهور الإسرائيلي، لكن الدعم للعملية العسكرية في لبنان قد ينتهي قريبا عندما ندفع ثمنا باهظا من حياة الجنود والضباط. وتعتقد مراسلة الشؤون السياسية أن المؤشرات بإسرائيل تظهر أن الجمهور لن يشعر بالفرح والامتنان إلا عندما يرى المحتجزين الإسرائيليين في غزة يعودون إلى ديارهم. وقالت تحدث نتنياهو عن ذلك في الأمم المتحدة، لكن تصريحاته لا تدعمها أفعاله على الأرض.

نشوة وعار

الطرح ذاته قدّمه الباحث في مركز بيغن-السادات للدراسات الإستراتيجية في جامعة بار إيلان، البروفيسور أودي ليبيل، الذي انتقد حالة النشوة التي عاشتها إسرائيل في أعقاب ما وصفها بالإنجازات التكتيكية بلبنان، مضيفا أن إقصاء نصر الله عن المشهد يخفي خلفه 3 عقود من العار لإسرائيل.وقال ليبيل، في تقدير موقف للمركز، حقق طيارونا إنجازا مبهرا في بيروت، لكن هذه لحظة فارقة للمفهوم الأمني الفاشل الذي شكل حياة الإسرائيليين حتى الآن. لسنوات نجح نصر الله وحزبه في تثبيط عزيمة إسرائيل وإيصالها إلى الهزيمة الكاملة التي بلغت ذروتها في عهد نتنياهو، ليس هناك سبب للاحتفال بهذه المرحلة، بل للحساب الذاتي العميق.واستذكر ليبيل الانتكاسة التي مُنيت بها إسرائيل في لبنان على أيدي حزب الله، قائلا في عهد نصر الله انسحب الجيش الإسرائيلي من الحزام الأمني، وأهمل بشكل مخزٍ جيش لبنان الجنوبي، وأخفق بالحفاظ على أمن الإسرائيليين في الشمال.وحذر الباحث الإسرائيلي من تداعيات التوغل البري في لبنان، قائلا إن الجيش الإسرائيلي يغامر بالمناورة في الوحل اللبناني، حيث لا يمكن معرفة

تداعيات هذه الحرب البرية، مثلما هو الواقع على جبهة غزة، حيث لم تحسم المعركة ولم تحقق أهدافها المعلنة، والأهم أن هناك عشرات المحتجزين الإسرائيليين لا يزالون بالأسر لدى حركة حماس.

عواقب أكثر خطورة

وتحت عنوان كيف تعلمنا أن ننسى.. في الطريق إلى وحل لبناني آخر؟، كتب بوعز تامير، مقالا بالموقع الإلكتروني والا، تناول فيه تورط إسرائيل في حروب لبنان على مدار عقود. وقال بعد مرور 42 عاما على حرب لبنان الأولى بالعام 1982، توشك إسرائيل على الوقوع في الفخ نفسه مرة أخرى.لكن الساحة القتالية هذه المرة، كما يرى تامير، أكثر تعقيدا، وقد تكون العواقب أكثر خطورة. والمفاهيم الخاطئة المتعلقة بالعقيدة الأمنية الإسرائيلية التي ورطت إسرائيل في لبنان منذ عام تقريبا لا تزال موجودة، ولا يبدو أن أحدا سواء على المستوى السياسي أو العسكري قد تعلم الدرس واستخلص العبر.ويذكر تامير أنه في حرب لبنان الأولى، وعد أرييل شارون بحل المشكلة الفلسطينية، وتغيير ميزان القوى بالشرق الأوسط، لكن ماذا حقق؟ وحل عميق في لبنان وتأسيس حزب الله، وارتكاب مجزرة صبرا وشاتيلا، لقد خرج مئات آلاف الإسرائيليين للاحتجاج، لكن ماذا حدث بعد ذلك؟ 18 عاما أخرى في لبنان. وبالعام 2024، إسرائيل لا تزال تتخبط ولا يوجد حل في الأفق.

انتصار وهزيمة

من وجهة نظر الكاتب الإسرائيلي نير كيبنيس، فإن التصعيد على جبهة لبنان، الذي ينذر بمواجهة شاملة مع حزب الله بعد اغتيال الكثير من قياداته العسكرية، لا يمكن فهمه إلا من خلال نهج نتنياهو الذي اعتمده طوال الأشهر الأخيرة بالحرب على غزة، وهو المراوغة والمماطلة في إنجاز صفقة تبادل وطي ملف المحتجزين. وأشار كيبنيس، وهو مقدم برامج إخبارية في راديو تل أبيب، إلى أن إسرائيل التي كانت بالأسابيع الأخيرة تتوغل في غزة، بحثا عن المحتجزين داخل الأنفاق، تحرف أنظار العالم ومواطنيها على وجه الخصوص باتجاه لبنان، وما وصفه نتنياهو بالإنجازات العسكرية جاء من أجل عدم دفع المزيد من الأثمان في غزة. وأوضح أن إسرائيل وبعد مرور عام تقريبا على حملتها العسكرية في قطاع غزة، التي يشارك فيها أقوى جيش في الشرق الأوسط، ورغم النجاحات التي حققها، فهي غير قادرة على تدمير حركة حماس التي تحارب بأسلحة تقليدية وترسانة عسكرية صغيرة. ويرى كيبنيس أن كل إنجاز عسكري لحظي، كما أن كل انتصار مؤقت، مضيفا من يسارع ليستريح على أمجاد نصره المجيد، سيصب الواقع دلوا من الماء البارد على وجهه، أي أنه كما استبدل وسم الفشل في 7 أكتوبر ، بالشعور بالنشوة والانتصار بالأيام الأخيرة، فقد تدور العجلة مرة أخرى وتتكرر الهزيمة.

هذا ما يبحث عنه حزب الله

على صعيد متصل قال خبيران عسكريان إن حزب الله استعاد توازنه الميداني بعد سلسلة الضربات الإسرائيلية التي تلقاها بالأسبوعين الماضيين وأعد نفسه لمعركة طويلة وفق خطة دفاعية متلائمة مع طبيعة الأرض. وأوضح الخبير العسكري اللواء فايز الدويري أن إسرائيل حشدت 4 ألوية مدرعة ومثلها ألوية مشاة وعبرت قواتها الحدود مع لبنان في محاولة استطلاع بالقوة واكتشاف الأنفاق والعثور على ثغرات بالخطة الدفاعية. وأضاف: الاحتلال يسعى لخلق موطئ قدم لتحديث بنك أهدافه وتسهيل دخول قواته، وتوقع أن يكثف الاحتلال قصفه الناري برا وجوا على المناطق لتسطيح الأرض وإلحاق خسائر بعناصر حزب الله وتطوير عملياته. وأكد أن حزب الله كان موفقا في توظيف الأرض والقدرات المتاحة لإيقاع خسائر بالجيش الإسرائيلي. وبيّن أن قوات حزب الله جنوبي نهر الليطاني لا تزال تملك القيادة والسيطرة رغم تدمير سلسلة القيادة بدءا من فؤاد شكر وانتهاء باغتيال الأمين العام حسن نصر الله. ويمتد نهر الليطاني على طول 170 كيلومترا من منبعه شرقا إلى مصبه غربا، ويبعد حوالي 30 كيلومترا عن الحدود اللبنانية الإسرائيلية.وقال الخبير العسكري إن حزب الله استغل 18 عاما في بناء خطة دفاعية متلائمة مع طبيعة الأرض حتى الليطاني، مؤكدا أن سلاح الجو تاريخيا لا يحسم معركة لكنه عامل مساعد حاسم في تحديد نتيجتها. وتساءل لماذا حشد الجيش الإسرائيلي 7 فرق عسكرية، وهو ما يمثل 65% من حجم القوات الرئيسية الفاعلة (10 فرق)؟. وخلص إلى أن حزب الله لا يبحث عن مواجهة مباشرة كبيرة وإنما اقتناص الفرص لإيقاع الخسائر، ورجح أن يكرر الاحتلال سياسة الأحزمة النارية بجنوب لبنان مثلما فعل بقطاع غزة. وأعلن الجيش الإسرائيلي مؤخرا مقتل 8 عسكريين بينهم 3 ضباط وإصابة 7 بجروح خطرة بينهم ضابط في معارك جنوبي لبنان. وقالت هيئة البث الإسرائيلية إن عناصر من حزب الله أطلقوا أعيرة نارية وصواريخ مضادة للدروع وفجروا عبوات ناسفة في الجنود.

خطة اسرائيل

ومن جانبه يرى الخبير العسكري العميد إلياس حنا أن حزب الله جاهز عسكريا قرب منطقة الخط الأزرق وجنوب نهر الليطاني، في ظل اعتماده الدفاع الإستراتيجي والهجوم التكتيكي لاستنزاف الاحتلال. ويبلغ طول الخط الأزرق 120 كيلومترا، ورسمته الأمم المتحدة عام 2000 بين لبنان وإسرائيل والجولان المحتل للتحقق من انسحاب القوات الإسرائيلية من لبنان. ويعتقد حنا، وهو عميد متقاعد من الجيش اللبناني، أن القوات الإسرائيلية المتوغلة تسعى لعزل قوات حزب الله في محاولة دخولها ما بين بلدة المطلة ونهر الليطاني. وبيّن حنا أن إسرائيل وضعت أهدافا قابلة للتحقيق بإبعاد عناصر حزب الله إلى ما وراء الليطاني وعودة مستوطني الشمال، وذلك على خلاف ما أعلنته في غزة بالقضاء على حركة المقاومة الإسلامية (حماس) وقدراتها العسكرية والحكومية. ولجأ الاحتلال إلى عقيدة الضاحية للتدمير الشامل والكامل، ولكن حزب الله نقل هذه العقيدة لشمالي إسرائيل، في حين رسم الحزب معادلة منع كل ما تملكه إسرائيل مقابل استعمال كل ما يملكه كمضادات الطائرات والدبابات، وفق حنا. ويقول حنا إن حزب الله لم يخسر حتى الآن، ولم تربح إسرائيل، مع تأكيده أن رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو يريد القضاء على حزب الله كونه مركز الثقل الأساسي لإيران.

خامنئي أرسل اليه مبعوثا فقتل معه

ايران حذرت نصر الله من الاغتيال لكن الاختراق "أخبث"

محمد بن محمود

مع مرور الايام نكتشف حقائق واسرار جديدة حول اغتيال الامين العام لحزب الله حسن نصر الله الذي لقي حتفه في الضاحية الجنوبية لبيروت معقل حزبه . و نقلت وكالة رويترز عن 3 مصادر إيرانية أن المرشد الإيراني الأعلى علي خامنئي حذر الأمين العام لحزب الله حسن نصر الله وطلب منه الخروج من لبنان قبل أيام من مقتله في غارة إسرائيلية، وأن خامنئي قلق للغاية في الوقت الحالي من اختراق إسرائيلي لأعلى الطبقات الحكومية في طهران.

وقال أحد المصادر، وهو مسؤول إيراني كبير، للوكالة إنه في أعقاب واقعة تفجير أجهزة اتصال لحزب الله في 17 سبتمبر مباشرة، أرسل خامنئي رسالة عبر مبعوث يطلب فيها من الأمين العام لحزب الله المغادرة إلى إيران، وأشار فيها إلى تقارير استخباراتية تفيد بأن إسرائيل لديها عملاء داخل الحزب اللبناني وتخطط لقتله.

وأضاف المسؤول أن المبعوث كان القائد الكبير في الحرس الثوري الإيراني عباس نيلفروشان الذي كان مع نصر الله في مخبئه عندما استهدفته قنابل إسرائيلية وقتل معه، بحسب ما نقلت الجزيرة.

وقال مسؤول إيراني كبير إن خامنئي، وهو في مكان شديد التأمين داخل إيران منذ يوم السبت، هو من أصدر الأمر بإطلاق ما يقرب من 200 صاروخ على إسرائيل. وأعلن الحرس الثوري، في بيان، أن الهجوم كان ردا على مقتل نصر الله ونيلفروشان.

هكذا تستعد طهران لأي اختراق صهيوني

وعلى صعيد متصل ، وبين الفينة والأخرى، تعلن الأجهزة الأمنية في إيران تفكيك خلايا تجسسية مرتبطة بإسرائيل، لكن اغتيال رئيس المكتب السياسي لحركة المقاومة الإسلامية (حماس) إسماعيل هنية يوم 31 جويلية الماضي بقلب العاصمة طهران عزّز فرضية الاختراق الإسرائيلي للجمهورية الإسلامية بعد أن كانت تتكرر عقب الاغتيالات والعمليات التخريبية التي تشهدها منشآتها الحيوية.

وعقب تفجيرات أجهزة التنبيه (البيجر) والاتصالات اللاسلكية في لبنان، عاد الحديث عن الاختراق الأمني الإسرائيلي للفصائل المتحالفة مع طهران إلى الواجهة، بيد أن التطورات المتسارعة في الضاحية الجنوبية لبيروت واغتيال الأمين العام لحزب الله حسن نصر الله يرفعان منسوب القلق لدى الأوساط الإيرانية من مخاطر هذا الاختراق لبلدهم.

ويأتي ذلك بعد مرور أسبوع فقط على اعتقال الحرس الثوري الإيراني 12 فردا بتهمة التعاون مع الكيان الصهيوني، إذ أوضحت طهران أن الخلية كانت تعمل ضمن خطة إقليمية تسعى إسرائيل من خلالها -بالتعاون مع حلفائها الغربيين وعلى رأسهم الولايات المتحدة- إلى زعزعة استقرار إيران إثر فشلها في تحقيق أهدافها العسكرية والسياسية في غزة ولبنان.

مخاطر الاختراق

وعلاوة على التقارير التي نشرتها وكالة أنباء فارس المقربة من الحرس الثوري نهاية اوت الماضي حول زيادة النشاط الاستخباري الإسرائيلي داخل إيران، رفعت التصريحات التلفزية للسياسي المحافظ محمد جواد لاريجاني -الذي أرجع سبب اغتيال نصر الله إلى الاختراق الأمني- من منسوب القلق لدى الإيرانيين الذين فقدوا عددا من علمائهم النوويين والقادة العسكريين في عمليات اغتيال وسط طهران. وللوقوف على مخاطر الاختراق التي تواجهها إيران في الفترة المقبلة . واكد الباحث في الشؤون العسكرية والأمنية مهدي بختياري، وجود تلك المخاطر بشكل طبيعي واعتيادي، مستدركا أنه لا تغيير في واقع هذه المخاطر ومنسوبها عقب الهجمات الإسرائيلية على جنوب لبنان.

ويعتبر الباحث الإيراني أن التقارير الإعلامية الغربية التي تتحدث عن نقل بعض قيادات طهران إلى أماكن آمنة أو تلك التي تزعم تعاون جاسوس إيراني مع الكيان الصهيوني في اغتيال نصر الله، جزء من الحرب النفسية التي تستهدف معنويات جمهور المقاومة الإسلامية.وأكد أنه لا صحة لمثل هذه المعطيات في بلاده، وأن العناصر الإيرانية المتواصلة مع فصائل المقاومة محدودة جدا، وأنها معرضة مباشرة للتهديدات التي تطال حلفاء طهران بين الحين والآخر.

واقع المخاطر

وحسب الباحث بختياري، تعمل طهران باستمرار على معالجة الثغرات الأمنية المحتملة على شتى المستويات لكنها شددت من تدابيرها الأمنية خلال الآونة الأخيرة بما يتناسب وخطورة المرحلة الراهنة، رافضا التطرق إلى الإجراءات الأمنية الاحتياطية التي تتخذها بلاده لمواجهة أي محاولة اختراق محتملة كونها من أسرار الدولة. ورأى المتحدث نفسه أن واقع المخاطر الأمنية الذي تواجهه بلاده لا يختلف كثيرا عما تتعرض له فصائل المقاومة المتحالفة مع طهران وعلى رأسها حزب الله، موضحا أن جانبا بسيطا من الاختراق الأمني يعود للعامل الإنساني، وأن العدو يعتمد على الذكاء الاصطناعي وسائر الأنظمة الرقمية للوصول إلى الأماكن السرية.

وأكد بختياري أن ما يعرفه عامة الناس عن الذكاء الاصطناعي والشبكة العنكبوتية وأجهزة الاتصالات لا يوازي أقل القليل مما تستخدمه القوات المسلحة والأجهزة الأمنية من هذه التقنيات. ووفقا له، لا تعتمد الأجهزة الأمنية على عوامل محدودة لجمع البيانات المطلوبة عن أهدافها وتتبعها، بل تستخدم الأقمار الاصطناعية والمسيرات الاستكشافية ومنصات التواصل الاجتماعي وأجهزة الاتصالات والتنصت وشتى أنواع التكنولوجيا الأخرى مثل برمجيات التجسس كبرنامج بيغاسوس، ثم تجمّعها وتحللها عبر الذكاء الاصطناعي.

إجراءات وقائية

من ناحيته، يرى الباحث السياسي مهدي عزيزي أن موضوع الاختراق الأمني الإسرائيلي لإيران وارد جدا في المرحلة الراهنة، وأنه فضلا عن التحريات المتواصلة بشأن اغتيال هنية ومسلسل الاغتيالات في جنوب لبنان، فإن عمليات مكافحة التجسس تمضي على قدم وساق داخل إيران بغية اكتشاف الخلايا الأمنية والتجسسية المعادية. وعلى النقيض مما ذهب إليه بختياري، يقول عزيزي إن العامل الإنساني يلعب دورا أساسيا ومفصليا في اتخاذ الأجهزة المخابراتية قرارات دقيقة ومصيرية مثل اغتيال الشخصيات البارزة. وأضاف -في حديث للجزيرة - أن ما حصل في الضاحية الجنوبية لبيروت كان بجهود الأجهزة الأمنية الإسرائيلية والغربية وعلى رأسها الموساد الإسرائيلي ووكالة الاستخبارات الأميركية (سي آي إيه) على مدى عقود. ويحذر الباحث عزيزي من إمكانية وجود عناصر وأجهزة تجسس لم تستخدمها إسرائيل بعد، ويشدد على ضرورة العمل على اكتشافها سواء داخل إيران أو لدى فصائل المقاومة. ويؤكد أن ما تعلنه بلاده حول تفكيك خلايا التجسس قد لا يساوي الربع أو الخمس من مجموع اكتشافات أجهزة مكافحة التجسس لديها، وأنها تستخدم جزءا من تلك الخلايا لإرسال بيانات مغلوطة لتضليل العدو. وبرأي عزيزي، فإن إيران اتخذت إجراءات وقائية منذ سنوات لسد الثغرات الأمنية على مختلف المستويات منها: تطوير برامج وطنية لمنصات التواصل الاجتماعي. حظر استخدام الهواتف الذكية على بعض موظفيها العاملين في قطاعات حساسة مثل القوات المسلحة. عدم ربط كاميرات المراقبة بالشبكة العنكبوتية. تشديد التدابير الأمنية حول منشآتها الحيوية بما فيها المفاعلات النووية والقواعد العسكرية. توطين تكنولوجيا أنظمة الاتصالات مثل البيجر واللاسلكي وغيرها.وخلص الباحث إلى أن سياسة الغموض التي تنتهجها إيران بشأن عمليات الثأر لدماء هنية، تؤكد نجاح تدابيرها الأمنية حتى الآن، وأن الاختراق الأمني لم يتمكن من الحصول على أدنى معلومات عن القضايا التي تعتبرها طهران سرية.

جهود المخابرات الإيرانية

وبالمقابل تثير قضايا التجسس من قبل إسرائيليين لصالح المخابرات الإيرانية القلق للمؤسسة الأمنية الإسرائيلية، لأن هناك من اليهود من هم على استعداد للعمل في مهام سرية مقابل أموال لدولة معادية، مما يعدّ صدمة للمجتمع الإسرائيلي وسط حالة الاستقطاب والانقسامات التي تفككه، بحسب قراءة للمحلل الاستخباري والإستراتيجي في صحيفة هآرتس يوسي ميلمان. وقدر ميلمان أن جهود المخابرات الإيرانية المتواصلة على مدى سنوات طويلة والتي تصاعدت خلال العام الأخير، تعكس تطلع طهران لتوسيع دائرة شبكة العملاء والتجسس التي تعمل لصالحها داخل إسرائيل، قائلا إن اقتراح طهران في السابق على أحد المجندين من أصل إيراني تأسيس ناد للإسرائيليين هو مثال كلاسيكي، حيث يمكن أن يتحول الكم إلى نوع. ويقول ميلمان صحيح أن القدرات المضادة للشاباك، إلى جانب عمليات الاستخبارات العسكرية والموساد، تشير إلى أن المخابرات الإسرائيلية لها اليد العليا، وأنها توغلت في إيران بشكل أعمق بكثير مما توغلت في إسرائيل، لكن الإخفاقات لا تردع المخابرات الإيرانية التي تعمل بلا توقف ولا ينبغي الاستهانة بها. وأوضح المحلل الاستخباري والإستراتيجي أنه لا ينبغي التقليل من محاولات أجهزة المخابرات الإيرانية لتجنيد عملاء للنشاط داخل إسرائيل، خاصة عندما يكون جل نشاطها واهتماماتها اليهود الذين يعيشون في إيران. وقال إن المؤسسة الأمنية الإسرائيلية لا تستخف بهذا النشاط الإيراني، حيث تم توسيع نشاط وكوادر الوحدة المخصصة التي تتعامل مع مراقبة الاستخبارات الإيرانية وحزب الله، والتي تعمل ضمن قسم مكافحة التجسس والجهات الخارجية.ستدل من لائحة الاتهام التي قدمتها النيابة العامة الإسرائيلية أنه تم تهريب رجل الأعمال الإسرائيلي موتي ميمان، وهو المتهم بارتكاب جرائم أمنية خطيرة ومكث فترات طويلة في تركيا، عبر شاحنة ذهابا وإيابا أربع مرات عند المعبر الحدودي بين تركيا وإيران، حيث أجرى لقاءات بقيادات في أجهزة الاستخبارات في طهران والحرس الثوري.

وأظهرت التحقيقات الإسرائيلية أن عملاء استخبارات إيرانيين اقترحوا على ميمان تنفيذ مهام أمنية واغتيالات وجمع معلومات استخباراتية داخل إسرائيل، ووجهت النيابة العامة له تهم الاتصال بعميل أجنبي خلال الحرب، والدخول إلى دولة معادية دون تصريح، حيث تسعى النيابة العامة إلى حبسه حتى انتهاء الإجراءات القانونية بحقه.وبحسب المزاعم الإسرائيلية، تضمنت المهام التي طلبت من ميمان نقل أموال أو مسدسات وأسلحة إلى مواقع محددة، وتصوير أماكن مكتظة بالسكان في المدن الإسرائيلية وإرسالها إلى الجهات الإيرانية، وتهديد مواطنين إسرائيليين آخرين جندوا كعملاء لصالح النظام الإيراني داخل إسرائيل، لكنهم لم ينفذوا المهام المطلوبة منهم.

عام على حرب غزة

صراع إقليمي يتسع وقتال يتواصل بلا أفق للنهاية

حلت امس الاثنين الذكرى السنوية الأولى لهجوم السابع من أكتوبر، ورغم ما شهده العالم من مجازر صهيونية مروعة لم ير التاريخ مثيلا لها الا انها لم تكسر شوكة المقاومة ولا يبدو أن الحرب التي تخوضها اسرائيل على غزة في طريقها إلى النهاية، فقد اتخذ الصراع مسارات أكثر تعقيدا، جعلت احتمالات السلام بين الإسرائيليين والفلسطينيين أقل ترجيحا من أي وقت مضى.

وعلى الرغم من المحاولات المتكررة من جانب الدبلوماسيين الأميركيين والمصريين والقطريين للتفاوض على وقف إطلاق النار والإفراج عن الرهائن، فإن الصراع في غزة مازال دون حل، وهو الآن ينتشر في مختلف أنحاء المنطقة. وخلفت حرب غزة، ندوبا سياسية وأمنية عميقة، وأشعلت فتيل الصراع في مناطق أخرى، وباتت أصداؤها تتردد في جميع أنحاء الشرق الأوسط. وعانى قطاع غزة، من دمار واسع النطاق، وتضررت بنيته التحتية بشدة، وتوسعت دوائر النزوح.

ومنذ بدء الحرب، لقي أكثر من 41 ألف فلسطيني حتفه. ووصل الوضع الإنساني في غزة إلى مستويات كارثية، حيث يواجه سكان غزة نقصاً هائلاً في الغذاء وانتشار الأمراض وتشريد 1.9 مليون شخص من منازلهم.

وعلى مدار عام، فشلت اسرائيل و"حماس" في التوصل إلى اتفاق بشأن وقف إطلاق النار، في حين يتزايد خطر اندلاع صراع إقليمي كامل، مع تبادل الضربات بين إسرائيل و"حزب الله" من جهة، وإيران من جهة أخرى. وعلاوة على ذلك، توسع إسرائيل حربها لتشمل جبهات متعددة في سوريا والعراق واليمن.

وحققت الولايات المتحدة وقطر ومصر نجاحاً في نوفمبر 2023 في تأمين وقف مؤقت لإطلاق النار وتحرير بعض الرهائن، ولكن منذ ذلك الحين استمر الصراع دون هوادة، مما ترك المنطقة في حالة هشة من عدم اليقين، ويتجه ببطء نحو احتمال اندلاع صراع إقليمي أوسع، في ظل استعداد إسرائيل لشن هجوم جديد على إيران.

هل تحقق هدف تدمير "حماس"؟

ردا على هجوم 7 أكتوبر، أعلنت إسرائيل الحرب، وأطلقت عملية "السيوف الحديدية"، وضربت ما تقول إنها أهداف لحماس و"الجهاد الإسلامي" في غزة. كما أغلقت خطوط إمداد الضروريات الأساسية لسكان غزة، بما في ذلك الوقود والمياه. وفي الفترة ما بين 7 و12 أكتوبر، أسقطت إسرائيل 6 آلاف قنبلة على المنطقة المأهولة بالسكان بكثافة، وهو ما يعادل العدد الإجمالي للغارات الجوية على غزة خلال الصراع بين غزة وإسرائيل في عام 2014 بأكمله، والذي استمر 50 يوماً.

وفي أعقاب هذا الهجوم غير المسبوق، صرّح رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو أن هدف الحرب هو "تدمير القدرات العسكرية والحكومية لحماس". وقال: "إذا كنت تريد السلام، دمر حماس. إذا كنت تريد الأمن، دمر حماس. إذا كنت تريد مستقبلاً لإسرائيل والفلسطينيين والشرق الأوسط، دمر حماس". ووافق الرئيس الأميركي جو بايدن على ضرورة القضاء على "حماس" بالكامل.

ونجحت إسرائيل في استهداف العديد من قيادات "حماس"، بمن فيهم رئيس المكتب السياسي إسماعيل هنية في طهران، ولكن سرعان ما تم استبداله بيحيى السنوار، قائد الحركة في غزة، ومهندس هجوم السابع من أكتوبر.

وبعد مرور عام على الحرب، أعلن وزير الدفاع الإسرائيلي يوآف غالانت، أن 60% من مقاتلي "حماس"، لقوا مصرعهم أو جُرحوا. وهو ما يشير إلى أن إسرائيل لم تقترب بعد من تحقيق أهدافها للحرب هذاان صحت ارقام غالانت وهو امر يفنده الواقع لان المقاومة لم تتوقف وتغير تكتيكاتها وفقا لمجريات الحرب.

وقد تساءل الرئيس الفرنسي ايمانويل ماكرون، بشأن ما إذا كان أي شخص يعتقد أنه من الممكن تدمير "حماس" تماماً، وأنه إذا حافظت إسرائيل على هذا الهدف، فإن الحرب ستستغرق 10 سنوات.

واكد عديد الملاحظين ان إسرائيل فشلت في تحقيق أهدافها المعلنة منذ 7 أكتوبر، لسبب بسيط هو أنها رفعت كثيراً من سقف هذه الأهداف، خصوصاً في ما يتعلق بتدمير حماس، فالحركة مازالت قائمة وموجودة، ولا زالت تشن هجمات على إسرائيل، وبعد فشلها في تحقيق هذه الأهداف، لجأت (إسرائيل) إلى سلسلة من الاغتيالات، وورطت معها الديمقراطيات الغربية، التي باتت تصطف إلى جانب كيان محتل يقتل الأطفال والمدنيين ويدمر المباني .

عجز إسرائيلي

واكد الخبراء على أن العجز الإسرائيلي في القضاء على "حماس"، تسبب في توسيع رقعة الصراع في المنطقة، حيث انتقلت إسرائيل إلى القتال في لبنان ، بغرض حفظ ماء وجهها أمام العالم والمنطقة، وبذلك، لم يستطع نتنياهو تحقيق أي إنجاز في هذه الحرب، ولا زال لديه الكثير من الرهائن لا يعرف مصيرهم، ويواجه انقساماً داخلياً خطيراً.

وحتى قبل أن تصبح "حماس"

الحاكم الفعلي لقطاع غزة في عام 2007، كانت متجذرة بعمق في الشبكات الاجتماعية والدينية والتعليمية في مختلف أنحاء القطاع. وقد أدى حكمها الذي دام أكثر من خمسة عشر عاماً إلى زيادة حضورها. ونتيجة لهذا، تستطيع "حماس" بسهولة أن تستعين بهذه الشبكات للتعافي بمجرد رحيل القوات الإسرائيلية، وفق معهد الدراسات الاستراتيجية والدولية. وأظهرت نتائج استطلاع لمركز القدس للإعلام والاتصال JMCC، ارتفاع نسبة من يرون أن هجوم 7 أكتوبر 2023، والذي شنته حركة "حماس" على جنوب إسرائيل، يخدم المصلحة الوطنية الفلسطينية.

ووفقاً للاستطلاع، فإن النسبة التي ترى أن الهجوم يخدم المصلحة الوطنية، ارتفعت من 39.6% في ماي الماضي، إلى 45% في سبتمبر، لكن في المقابل انخفضت نسبة الذين يرون أن هذا الهجوم أضر بمصلحة الشعب الفلسطيني من 30.2% في ماي الماضي، إلى 24.5%، علماً بأن 20.1% قالوا إنه لن يضر ولن يخدم المصلحة الوطنية.

وأظهر استطلاع للرأي أجراه المركز الفلسطيني للبحوث السياسية والمسحية في مارس الماضي، أن 71% من الفلسطينيين في غزة والضفة الغربية يعتقدون أن "حماس" كانت محقة في شن هجمات السابع من أكتوبر، وأن ما يقرب من ثلثيهم يعتقدون أن "حماس" ستخرج منتصرة.

ويشير الخبراء في الشأن الإسرائيلي إلى أن حماس ليست مجرد تنظيم عسكري فحسب، بل هي أيضاً فكرة وعقيدة، وعندما أعلن نتنياهو أن هدف الحرب هو تدميرها، فإنه كان يتخذ من هذا الهدف (شعاراً سياسياً) فقط، مشددين على أن حماس ما زالت مسؤولة عن الحكم في غزة ورغم انها تعرضت لضربات موجعة، لكن حجم الضرر لم يكن قاتلاً. ويرى الخبراء ان عدم تحقيق أهداف الحرب هو كسر للأسطورة القائلة بأن إسرائيل هي القوة العسكرية الخارقة في المنطقة المالكة لسلاح النووي، وهي في حقيقة الأمر لا تستطيع بهذا السلاح النووي، حماية نفسها وأن تُوحد جبهتها الداخلية"، وشددوا على أن إسرائيل لم تحقق أهدافها باعتراف مسؤوليها السابقين والحاليين خاصة في مجال الاستخبارات والتكتيك الميداني.

وبشأن نهاية الحرب الإسرائيلية على غزة، يرى عديد المحللين ان الكل يدفع بطريقة مباشرة أو غير مباشرة إلى وقفها، حتى إيران لا تريد توسعاً لهذا الصراع، بل هي في حرب استنزاف، وقد ترغب في أن تنخرط في حرب استنزافية لإسرائيل والولايات المتحدة، إذ تواصل تهديد السلم الداخلي لإسرائيل، وضربت الاقتصاد الداخلي، وهددت اللحمة والاستقرار والسلم الاجتماعي في تل أبيب. واعتبروا أن "إسرائيل فشلت في استعادة كبريائها وأمنها، مبينين أنه وعلى الرغم من العملية التي تسببت في سقوط أعداد هائلة من المدنيين، فإن إسرائيل لم تتمكن من تحرير جميع رهائنها. كما أنها تخسر معركة الرأي العام الدولي، وقد اتُهمت بالإبادة الجماعية في جلسات استماع في محكمة العدل الدولية.

وحول دعم الولايات المتحدة لإسرائيل في "حربها العقابية" على غزة، يرى خبراء أن واشنطن لا تريد التورط بشكل مباشر في حرب واسعة في الشرق الأوسط، بالنظر إلى الرهانات الكبرى المرتبطة بالانتخابات الرئاسية ومواجهة الصين في شرق آسيا مؤكدين أن التوسع العسكري الإسرائيلي، ونقل المعارك إلى مناطق جديدة يمكن أن يؤدي إلى حرب إقليمية شاملة، سيّما وأن إسرائيل لم تعد مترددة بشأن ضرب إيران، وتجاوز الخطوط الحمراء باستهداف المواقع النووية، وقد يكون هذا مؤشراً على اتساع نطاق الحرب والتحول إلى حرب شاملة، وهو ما تحاول واشنطن تفاديه.

شرق أوسط جديد

توسعت رقعة الحرب التي تخوضها إسرائيل في المنطقة، لتشمل لبنان وإيران واليمن، في وقت تحث فيه الولايات المتحدة حليفتها على عدم تصعيد الصراع أكثر. لكن من المرجح أن ترى إسرائيل اللحظة الحالية كفرصة جيدة للغاية لا ينبغي تفويتها ومنذ 17 سبتمبر الماضي 2024، وجهت إسرائيل ضربة تلو الأخرى لـ"حزب الله" اللبناني، أولاً تفجرات البيجروأجهزة اللاسلكي، ثم غارة جوية ضخمة على جنوب بيروت، والتي قتلت القائد الكبير في الجماعة، إبراهيم عقيل، تلا ذلك بعد ثلاثة أيام بدء حملة قصف كبيرة على الضاحية الجنوبية، حيث ثم القضاء على القيادة العليا لـ"حزب الله" بالكامل تقريباً. وفي أعقاب اغتيال زعيم جماعة "حزب الله" حسن نصر الله تحدث بنيامين نتنياهو، عن أن عملية الاغتيال هي لـ"تغيير ميزان القوى في المنطقة لسنوات" وأنه يريد تغيير وجه الشرق الأوسط، من خلال القضاء على وكلاء إيران في المنطقة.

ويشير آفي ميلاميد، المسؤول السابق في الاستخبارات الإسرائيلية والمتخصص في الشؤون العربية قائلا "لقد تم رسم مسار جديد، وتحولت موازين القوى والردع في جميع أنحاء المنطقة لصالح إسرائيل". وأضاف أن "الضربات في اليمن لا تهدف فقط إلى منع الحوثيين من إطلاق الصواريخ ضد إسرائيل، بل وأيضا إلى تذكير إيران بأن إسرائيل تحتفظ بقدرات بعيدة المدى". وشدد على أنه "يبدو أن الضربة الإيرانية ضد إسرائيل هي محاولة لإعادة تأسيس ردعها، وربما خطوة يائسة لتعطيل تقدم إسرائيل ضد حليفها الرئيسي حزب الله"، وأضاف "ومع ذلك، فإن نطاق الإطلاق من المرجح أن يؤدي إلى تصعيد التوترات إلى شفا صراع إقليمي قد تكافح إيران للفوز به. ومن المرجح أن يكون رد إسرائيل هذه المرة أوسع وأقل تحفظاً؛ مما كان عليه في أعقاب الضربة المباشرة غير المسبوقة التي وجهتها إيران في أفريل".

ويرى المحلل السياسي، نضال السبح، انه في الأيام الأولى لحرب غزة، عندما روج الإسرائيليون لفكرة الانتصار، وجر المنطقة كلها إلى أتون الحرب، خرج نتنياهو بتصريحات بعد يومين من هجوم 7 أكتوبر، تركز على ضرورة تغيير وجه الشرق الأوسط، ودعا إلى حشد 350 ألف جندي إسرائيلي، وهذا رقم كبير من المؤكد أنه لم يكن مخصصاً لغزة وحدها وقال إن الجيش الإسرائيلي تمكن من تدمير غزة خلال الثلاث الأشهر الأولى من الحرب، وعمل نتنياهو على إطالة أمد الحرب من أجل ارتكاب مزيد من الجرائم، فيما كان "حزب الله" في تلك الفترة يعتقد أن عملية الإسناد قد تدوم شهر أو شهرين على أبعد تقدير، ولكن الإسرائيليين كانوا يراهنون على جره إلى حرب استنزاف طويلة دامت عاماً كاملاً.

وشدد المحلل اللبناني، على أن "الإسرائيليين استعدوا لهذه المعركة بشكل جيد استخباراتياً وأمنياً وسياسياً، وبدا واضحاً أن المعركة مع "حزب الله" مختلفة هذه المرة ومغايرة لحرب 2006، إذ لم يتمكن الإسرائيليون خلال ذلك العام من الوصول إلى أي قيادي في الحزب، عكس اليوم، حيث تم القضاء على غالبية القيادات في ظرف شهرين فقط". وحسب ما يرى نضال السبح، فإنه "إذا تمكن الإسرائيليون من كسر شوكة "حزب الله"، فإنهم سيتجهون في الغالب إلى دمشق، خاصة أنهم وجهوا رسائل تهديدية لمسؤولين سوريين، وهددوا بالقضاء على النظام السوري". وشدد على أن "الجيش السوري يعيش على وقع استنفار أمني كبير في منطقة الجولان منذ إعلان إسرائيل بدء عملية برية في جنوب لبنان". واعتبر أن "القيادات الإسرائيلية تسعى إلى رسم وضع جديد من خلال تحديد الأهداف ووضعها في سلة واحدة، وتشمل هذه الأهداف قطاع غزة والضفة الغربية وجنوب لبنان وسوريا واستهداف المواقع النووية الإيرانية"، مضيفاً "لكن نتنياهو لا يمكنه الذهاب إلى هذه الخطوة بدون موافقة الولايات المتحدة التي تبدو مترددة حيال ذلك".

هل هي حرب لا نهاية لها؟

تتصاعد التوترات بين إيران وإسرائيل في الوقت الذي تدرس فيه الأخيرة خيارات الرد على هجوم بالصواريخ الباليستية الذي شنته طهران، والذي كان رداً على العمل العسكري الإسرائيلي في لبنان. وتسعى الولايات المتحدة وحلفاؤها إلى إقناع إسرائيل بـ"تقليص" ردها المرتقب على هجوم إيران، على أمل منع تفاقم صراع إقليمي تتسع رقعته في منطقة الشرق الأوسط على نحو لا يمكن السيطرة عليه، رغم مخاوف غربية من أن تأثير واشنطن ربما يكون "محدوداً". وقال خبراء في الشأن الإسرائيلي إن "القيادات الإسرائيلية الحالية تخدم مصالحها الحزبية الخطيرة عبر إطالة الحرب، حيث أن نتنياهو مستعد لخوض حرب استنزاف طويلة، (يقول الجيش إنها ليست ضرورية وبدون أهداف واضحة)، وهو يخوضها لكي يبقى في الحكم".

تغييب أزمة غزة

فيما إيران لديها حسابات ذاتية ضيقة ولديها أذرع قوية ومدربة وكبيرة، وتسخرها من أجل مصالح القومية الضيقة، يشير خبراء إلى أن "المصالح الإيرانية والإسرائيلية تلتقي في لبنان، لأنه من جهة نتنياهو هذه الحرب غيبت موضوع غزة عن الاهتمام العالمي، ولم يعد أحد يهتم بالضحايا المدنيين والأطفال والبنية التحتية المدمرة، كما أنها أظهرت أن "حزب الله" هو المعتدي، وأن إسرائيل في حالة دفاع .

وحول ما إذا كانت هذه الحرب التي تخوضها إسرائيل لا نهاية لها، يرى الخبراء، إن "نتنياهو أعلن أن العملية في لبنان ستكون محددة ومؤقتة، لكن في العلم العسكري ليس هناك شيء محدود ومؤقت، هم خفضوا سقف العملية لأهداف غير معروفة، بمعنى أنهم إذا واجهوا مقاومة شرسة من "حزب الله"، وأوقع بهم خسائر بشرية، سيقول (نتنياهو) نحن من البداية تحدثنا أن العملية مؤقتة ومحدودة، وفي حال انهارت خطوط حزب الله الأمامية، ربما لا يلتزم نتنياهو بالحدود التي وضعها لهذه العملية، وهي نهر الليطاني، وربما يصل إلى بيروت".

استراتيجية الضربات المتلاحقة

وعلى حد وصف عديد الخبراء، يواجه الإسرائيليون "حزب الله" من خلال استراتيجية "الضربات المتلاحقة"، "حتى لا يتمكن من لملمة جراحه وترميم بنيته الأمنية والعسكرية، مضيفين أن "أكبر خلل يعاني منه (حزب الله) هو الخرق الأمني والاستخباراتي، وهو بمثابة سرطان ينهش بالجسد". مشيرين الى إنه "ما لم يتمكن (حزب الله) من حل لغز الاختراقات الأمنية، ستستمر هذه العملية، وربما بوتيرة أعلى وأعنف". حيث يحرص نتنياهو أن تظل هذه الحرب مستمرة حتى الانتخابات الأميركية، لأنه يريد أن يعيد صديقه القديم ترامب إلى الحكم، فهو لا يثق في الحزب الديمقراطي وبقادته؛ لأنه له تجربة مريرة معهم مثل بايدن وأوباما وكلينتون، وهو لا يثق حتى بالمرشحة كامالا هاريس إذا تولت الحكم وتوضح أن نتنياهو لا يريد إنجاح أي مبادرة لوقف إطلاق النار يرعاها الديمقراطيون، وهو يعمل على فتح جبهات جديدة، من خلال خوض حرب مع لبنان، وقصف اليمن وسوريا.

ويشدد الخبراء على أن "نتنياهو يحرص على أن تظل هذه الحرب لأطول فترة ممكنة، حتى ينقذ نفسه من التحقيقات التي ستفتح ضده لإخفاقه في 7 أكتوبر، وهو بذلك يريد إطالة أمد هذه الحرب لإبعاد هذه التحقيقات عنه، وهو في نفس الوقت يريد تحقيق رؤية اليمين المتطرف داخل دولة الاحتلال، وهو عراب هذا اليمين، بأنه يريد حسم الصراع مع الفلسطينيين".

في الذكرى الأولى لطوفان الأقصى

المقاومة انتصرت رغم المجازر .. وإسرائيل اخفقت رغم التفوق العسكري

تقرير : مفيدة العياري

احتفل الفلسطينيون وكل داعمي المقاومة في العالم أمس الاثنين بالذكرى الاولى لعملية طوفان الأقصى التي انطلقت في السابع من أكتوبر من العام الماضي، والتي ساهمت في جعل القضية الفلسطينية في صدارة المشهد العالمي والدولي، مع حالة تضامن كبيرة رفرف فيها العلم الفلسطيني في كافة أرجاء المعمورة، وكانت صورة فلسطين على كل الشاشات والصحف والمواقع والمنابر العالمية بشكل غير مسبوق في التاريخ الفلسطيني.

و بعد مرور عام على بداية المعركة الأشرس في تاريخ الصراع العربي الإسرائيلي، ظهر الاحتلال على عدة أصعدة وعدة جبهات، في مشهد بالغ التعقيد جعله أكثر عريا أمام العالم وأظهر دمويته وإجرامه دون قناع.

ووفقا لتقرير نشرته وكالة شهاب الفلسطينية فان الأحداث الجارية في قطاع غزة والضفة الغربية تفرض نفسها على جميع الأصعدة الشعبية والرسمية في الدول العربية والأوروبية، التي شهدت ساحاتها تفاعلاً شعبياً من خلال انطلاق المظاهرات العارمة بمشاركة الآلاف من المناصرين للقضية الفلسطينية، وآخر رسمياً من خلال تأييد بعض أنظمتها للفلسطينيين ورفض حرب الإبادة التي يشنها الاحتلال ضد المدنيين في قطاع غزة. كما أعادت معركة طوفان الأقصى القضية الفلسطينية على الأجندة الإقليمية والدولية، إذ أن معظم دول العالم أدركت تماماً أن عدم حل القضية الفلسطينية لا يشكل فقط تهديداً للسلام والأمن الدوليين في الشرق الأوسط إنما على الصعيد العالمي برمته. كما أصدرت المنظمات الأممية قرارات مهمة لصالح القضية الفلسطينية، أبرزها الرأي الاستشاري الذي أصدرته محكمة العدل الدولية في التاسع عشر من جوان الماضي، الذي يقضي بعدم شرعية الاحتلال الإسرائيلي وضرورة انهاءه وتعويض الضحايا وتمكين الشعب الفلسطيني من حقه في تقرير المصير، وإدراج الأمين العام للأمم المتحدة الاحتلال الإسرائيلي على القائمة السوداء الأكثر انتهاكاً لحقوق الطفل.

فرملة موجة التطبيع

وبحسب مراقبين، فإن عملية طوفان الأقصى أثّرت على قطاع التطبيع الذي انطلق قبل السابع من أكتوبر 2023 حيث بات يشكل عائقاً أمامه، وهو ما جعل القيادات العربية والأنظمة القريبة من الولايات المتحدة الأمريكية تدرك أن المعركة اعادت القضية على الأجندة الشرق اوسطية من جديد بعدما حاولت تجاهلها قبل العدوان، ولن تتمكن من الانطلاق من جديد بما يسمى اتفاقيات السلام مع الاحتلال بدون حل القضية الفلسطينية. ووفق محللون فإن هناك تفاعلا شعبيا قويا ومتصاعدا في أوروبا وبقية دول العالم تجسد بخروج المظاهرات الحاشدة في ساحاتها، في حين أن التفاعل كان جيداً في بعض الدول العربية مثل الأردن والمغرب العربي، فيما لم تتفاعل الدول الأخرى بما يرتقي لمستوى الحدث.

قضية جميع العرب

ونشير إلى استطلاع الرأي الذي أجراه المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات قبل اشهر، وأظهر إجماعا في الشارع العربي على اعتبار القضية الفلسطينية قضية جميع العرب وليست قضية الفلسطينيين وحدهم بنسبة 92%، وهي نسبة غير مسبوقة، إذ ارتفعت النسبة بمعدل 16%، مقارنة بـ76% المسجلة نهاية عام 2022. وشملت أبرز المقترحات التي طرحها استطلاع للرأي العام أنه على الحكومات العربية إيقاف العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة المستمر منذ السابع من أكتوبر 2023، وقطع العلاقات مع إسرائيل، وإدخال المساعدات إلى قطاع غزة، واستخدام سلاح النفط، وإنشاء تحالف عالمي لمقاطعة إسرائيل.

وارتفعت نسبة اعتبار القضية الفلسطينية قضية كل العرب بشكل ملحوظ في بعض الدول، ففي المغرب ارتفعت من 59% عام 2022 إلى 95%، وفي مصر من 75% إلى 94%، وفي السعودية من 69% إلى 95%، على نحوٍ يعكس تحولا جوهريا في آراء مواطني هذه البلدان. وحسب الاستطلاع، الذي شمل عينة حجمها 8 آلاف مستجيب ومستجيبة، خلال الفترة من 12 ديسمبر 2023 وحتى الخامس من جانفي 2024، في 16 مجتمعا عربيا، فإن الرأي العام العربي غير مقتنع بأن عملية طوفان الأقصى التي نفذتها حركة المقاومة الفلسطينية ضد الاحتلال الإسرائيلي تحقيقا لأجندة خارجية، وأن 89% من العرب يرفضون أن تعترف بلدانهم بإسرائيل.

ويعتقد 36% من مواطني المنطقة العربية -حسب نتائج الاستطلاع ذاته- أن الإجراء الأهم للحكومات العربية لإيقاف العدوان على قطاع غزة يتمثل في قطع هذه الحكومات علاقاتها مع إسرائيل أو إلغاء عمليات التطبيع معها، في حين رأى 14% من المستجيبين أنه يتمثل في إدخال المساعدات الإنسانية إلى قطاع غزة من دون موافقة إسرائيل، وحبذ 11% استخدام سلاح النفط من أجل الضغط على إسرائيل ومؤيديها. وأبرز الاستطلاع أن الرأي العام العربي غير مقتنع بأن عملية طوفان الأقصى في السابع من أكتوبر الماضي كانت تحقيقا لأجندة خارجية، إذ اعتبر 35% من المستجيبين أن السبب الأهم للعملية هو استمرار الاحتلال الإسرائيلي للأراضي الفلسطينية، في حين عزاها 24% إلى الدفاع عن المسجد الأقصى ضد استهدافه، ورأى 8% أنها نتيجة لاستمرار حصار قطاع غزة.

طوفان الجامعات

كما شهدت الجامعات في عدة دول حول العالم هبة طلابية عارمة، لنصرة القضية الفلسطينية ودعما لقطاع غزة في وجه العدوان الإسرائيلي المتواصل على قطاع غزة. وانطلقت هذه الهبّة من جامعة كولومبيا في مدينة نيويورك الأميركية، وسرعان ما انتقلت شعلتها إلى مئات الجامعات في مختلف أنحاء العالم، ووصلت إلى اليابان وإسبانيا وإنجلترا وغيرها من الدول، لتشكل موجة من التضامن الطلابي غير المسبوقة. ونظّم الطلاب في مختلف الجامعات فعاليات ومظاهرات حاشدة للتعبير عن رفضهم الاحتلال الإسرائيلي وسياساته الوحشية ورفعوا الأعلام الفلسطينية ولافتات منددة بالعدوان على غزة، مرددين شعارات تدعو إلى الحرية والعدالة للشعب الفلسطيني. وإلى جانب التنديد بالعدوان، عبّر الطلاب عن رفضهم القاطع لسياسات التطبيع مع إسرائيل التي تمارسها بعض الدول العربية. ونددوا بزيارات المسؤولين العرب لإسرائيل، وطالبوا بقطع العلاقات معها ومقاطعة بضائعها. ولاقت هذه الحركة الطلابية تفاعلًا واسعًا من قبل مختلف فئات المجتمع المدني في العالم وأشاد العديد من الشخصيات السياسية والمثقفين في منصات التواصل الاجتماعي بموقف الطلاب الداعم للقضية الفلسطينية، وعبّروا عن تضامنهم مع نضال الشعب الفلسطيني. هذه الحالة قوبلت بعنف وتضييق من قبل الإدارة الأمريكية على الطلاب المشاركين في المظاهرات حيث تعرضوا للاعتقال والضرب المبرح والفصل من الجامعة ومنهم تم فصله من عمله وجامعته بسبب موقفه المتضامن مع القضية الفلسطينية.

وخير دليل على ذلك، ما حدث مع رئيسة جامعة بنسلفانيا الأميركية ليز ماغيل، التي أُجبرت على الاستقالة بعد شهادتها في جلسة الاستماع بالكونغرس، حيث دافعت عن حرية التعبير المكفولة للطلاب كي يتضامنوا مع القضية الفلسطينية أمام الاتهامات بتزايد معاداة السامية في الحرم الجامعي.

وبعد شهادة ليز هدَّد المانحون الجامعة بسحب تبرعاتهم من أجل إقصائها. وعلى الرغم من التضييق والملاحقة، إلا إن الهبّة الطلابية في جامعات مختلفة حول العالم نجحت في إيصال رسالة قوية للعالم مفادها

أن القضية الفلسطينية ما تزال حية في قلوب الشباب، وأنهم لن يترددوا في التضامن مع الشعب الفلسطيني حتى نيل حقوقه كاملة.

تضامن مشاهير العالم

وخلال عملية طوفان الأقصى، أعلن عدد من النجوم والفنانين في العالم الغربي تضامنهم مع فلسطين رغم كل المخاطر التي ربما تصيب مستقبلهم المهني بسبب ذلك. وعلى سبيل المثال، رفض الممثل الحائز على جائزة إيمي ديفيد كلينون مؤخرا خوض تجارب أداء لسلسلة جديدة تنتجها شبكة نتفليكس من صنع إسرائيليين تضامنا مع فلسطين، قائلا: إن هذا الولاء الهوليودي لإسرائيل قد بدأ جيل جديد من المبدعين في تحديه رغم كل محاولات أصحاب النفوذ في الصناعة أن يكتموا هذا الصوت ويرهبوه.

ومن أبرز النجوم الذين عبروا عن تضامنهم مع فلسطين سوزان ساراندون، التي عوقبت بإلغاء تعاقد وكالة المواهب "يو تي إيه" معها بسبب دعمها للقضية الفلسطينية وتوقيعها على عريضة تطالب بايدن بوقف حربه على غزة. وهناك أيضا سينثيا نيكسون، التي دخلت في إضراب عن الطعام أمام البيت الأبيض من أجل غزة، بينما تعرضت ميليسا باريرا للطرد من فيلم جديد بسبب تحدثها عن الإبادة الجماعية في غزة. يُضاف إلى ذلك أن برادلي كوبر وسيلينا جوميز وجانيل موناي وجينا أورتيجا وخواكين فينيكس قد وقّعوا على عريضة تطالب الكونغرس وجو بايدن بوقف الحرب على غزة. وفي بريطانيا كتب 3 آلاف فنان عريضة طالبوا فيها بوقف القصف الإسرائيلي فورا، مؤكدين فيها أن ما يحدث جريمة متكاملة، وكان من هؤلاء الفنانين تيلدا سوينتون وبيتر مولان وستف كوجان وماكسين بيك والكوميديان فرانكي بويل والفنان التشكيلي تاي شاني وغيرهم.

الاعتراف بدولة فلسطين

و في خطوة أوروبية لافتة أعلنت أيرلندا وإسبانيا والنرويج رسميا الاعتراف بدولة فلسطين، في حين أبدت دول أخرى مثل سلوفينيا ومالطا اعتزامهما اتخاذ خطوة مماثلة، وهو ما اعتبر ثغرة في جدار الصد الأوروبي للحقوق الفلسطينية ولو بحدها الأدنى. وحول دلالة ذلك، فإن اعتراف 3 دول أوروبية بالدولة الفلسطينية هو مؤشر على بداية تفكك الموقف الأوروبي الداعم لإسرائيل، وهو الذي تمثل أيضا بمطالبة عدد من هذه الدول بوقف الحرب على غزة، على عكس الموقف الذي تشكل إثر 7 أكتوبر ، وأن عدد الدول التي ستعترف بفلسطين مرشح للارتفاع. يذكر أن السويد كانت الدولة الأوروبية الوحيدة في الاتحاد الأوروبي التي اعترفت بدولة فلسطين عام 2014، فضلا عن اعتراف 8 دول أخرى قبل انضمامها إلى الاتحاد، وهي بلغاريا وقبرص وجمهورية التشيك والمجر وبولندا ورومانيا وسلوفاكيا ومالطا، في حين اعترفت آيسلندا والفاتيكان أيضا، وهما من خارج إطار الاتحاد.

وهذا يعني أنه خلال فترة قصيرة ستكون 13 دولة أوروبية قد اعترفت بالدولة الفلسطينية من أصل 27 دولة يضمها الاتحاد الأوروبي، وهذا بحد ذاته مكسب مهم لفلسطين وللقضية الفلسطينية، حيث يبلغ الآن العدد الإجمالي للدول التي تعترف بفلسطين 146 دولة من أصل 193 دولة عضو في الأمم المتحدة. بل إن الدافع الأساس لموافقة عدد متزايد من الدول على الدولة الفلسطينية لا يعود فقط إلى ما جرى في طوفان الأقصى وما بعده، بل إن هناك رغبة من دول العالم بمعاقبة الكيان على ارتكابه المجازر ضد الإنسانية وجرائم الإبادة الجماعية وجرائم الحرب دون أن يجد رادعا. وهذا يعني أن علاقات إسرائيل مع الجانب الأوروبي ستذهب إلى أزمات متتالية، خصوصا مع استعداد حكومة الاحتلال لاتخاذ إجراءات دبلوماسية ضد الدول المعترفة، بحسب مراقبون. ومن خلال هذا التحرك يمكن الاستفادة من الدلالة القانونية للاعتراف، والتي تعني حق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره واختيار نظامه السياسي والاقتصادي والاجتماعي كما نصت عليه مبادئ القانون الدولي وميثاق الأمم المتحدة.

كسر السردية الإسرائيلية

وخلال عملية طوفان الأقصى انهارت سردية الدولة النموذج في المنطقة، فخلال الشهور الماضية انكشف الوهن الإسرائيلي في كل مناحي الدولة عسكريا وسياسيا ومجتمعيا، وانهارت صورة البلد الذي يشع ديمقراطية في محيط مستبد، وظهر بشكل أكبر الطابع الدموي الذي لا يوقفه حد، ويتجاوز في بطشه بالمدنيين في غزة كل أعراف وقوانين الدنيا. وظهرت أيضا وبشكل لا لبس فيه حاجة إسرائيل إلى العون الخارجي، وتحديدا إلى العون الأميركي في كل شيء تقريبا، اقتصادا وسياسة وأمنا وحربا.

وتزايد حالة العزلة العالمية، حيث أصبحت إسرائيل من الدول المارقة على القانون وفق قرارات محكمة العدل الدولية، كما أن صوت الرفض تجاه تل أبيب بات يعلو في كل منصة دولية، وكل منتدى شعبي في العالم. تآكلت صورة إسرائيل لدى الغرب الذي أصبح اليوم -أو على الأقل دوائر متعددة فيه- أكثر قناعة بأنه محتل غاشم وعدو دموي للحياة، وبذلك يضج ملايين المواطنين الغربيين بأكثر من لسان وأكثر من فعالية. وبحسب مراقبون فإن حركة التضامن العالمية الأخيرة من أجل فلسطين تتحدى الرواية الإسرائيلية الطويلة الأمد من خلال لفت الانتباه إلى انتهاكات حقوق الإنسان والصعوبات التي يواجهها الفلسطينيون.

في استطلاعات راي اسرائيلية

الأغلبية تستبعد الانتصار في غزة وفكرة الهجرة تراود الجميع

اثبتت اخر الاستطلاعات للراي قامت بها الإذاعة العامة الإسرائيلية "كان" يوم الأحد الماضي ان 27% ممن تم استجوابهم من الاسرائيليين من مختلف الفئات العمرية قالوا إن إسرائيل انتصرت في حين اكد 35% منهم انهم يعتقدون أنها خسرت الحرب، في حين لم يقدم 38% أي جواب واضح مبينين انهم لا يعرفون اما 14% من الإسرائيليين فاكدوا انهم يوافقون على السكن في إحدى بلدات "غلاف غزة" بعد انتهاء الحرب، و86% يرفضون ذلك وهو ما يفيد بان الاغلبية لا ثقة لها في ادعاءات الجيش الاسرائيلي والقادة السياسيين بانهم ضربوا البنية التحتية للمقاومة وحيدوها نهائيا.

ويسود انعدام اليقين حول النتيجة التي حققتها إسرائيل في الحرب في أوساط ناخبي أحزاب الائتلاف، الذين قال 47% منهم إن إسرائيل انتصرت، بينما قال 48% من ناخبي أحزاب المعارضة إن إسرائيل خسرت في الحرب. وقال 12% من الإسرائيليين إنهم فقدوا أحد أفراد عائلتهم أو صديق قريب خلال الحرب على غزة أو خلال هجوم "طوفان الأقصى"، وأشار 36% إلى أنهم يعرفون أحد القتلى في الحرب أو خلال هجوم "طوفان الأقصى، ما يعني أن 48% من الإسرائيليين يعرفون أحد القتلى في الحرب أو خلال "طوفان الأقصى".

كما أظهر استطلاع راي اخر جرى قبل ايام قليلة على عيّنة تمثل السكان البالغين في إسرائيل، أن أكثر بقليل من ثلث السكان درسوا إمكانية مغادرة البلاد بسبب الحرب المستمرة منذ سنة، وأنه يوجد خطر حقيقي على وجود إسرائيل أو أنهم لا يعرفون مصيرها، وأن إسرائيل ليست دولة يطيب العيش فيها.

وحسب الاستطلاع الذي نشرته صحيفة "معاريف" عشية رأس السنة العبرية يوم الأربعاء الماضي، فإن 35% قالوا إنهم درسوا إمكانية الهجرة من إسرائيل، وبينهم 24% درسوا الهجرة الدائمة و11% درسوا هجرة مؤقتة، بينما قال 65% إنهم لم يدرسوا هذه الإمكانية.وقال 47% إنهم "يريدون جدا" و26% إنهم "يريدون" أن يعيش أولادهم في إسرائيل، بينما شدد 21% على أنهم لا يريدون أن يعيش أولادهم في إسرائيل وقال 6% إنهم لا يعرفون الإجابة على سؤال كهذا.

وتبين من تحليل معطيات الاستطلاع أن الذين لديهم رضا من العيش في إسرائيل هم كبار السن ومتدينين وحريديين وناخبي أحزاب الائتلاف، بينما غير الراضين من العيش في إسرائيل هم أبناء 30 – 44 عاما وأزواج شابة وناخبي أحزاب المعارضة.

ويعتقد 66% إن إسرائيل دولة يطيب العيش فيها، مقابل 33% الذين يعتقدون أنه لا يطيب العيش فيها.

وقال 49% إنهم يشعرون بأمن شخصي، و23% لا يشعرون بذلك، وقال 26% إن وضع أمنهم الشخصي متوسط.

ويعتقد 41% أنهم واثقون بكل ما يتعلق بأمن إسرائيل، بينما يشعر 30% بأن الوضع ليس آمنا، و27% يرون مستوى أمن إسرائيل متوسط.

وفي حال جرت انتخابات للكنيست الآن، سيحصل حزب الليكود على 26 مقعدا، "المعسكر الوطني" 19، "ييش عتيد" 15، "يسرائيل لبتبنو" 14، شاس 10، حزب الديمقراطيين 9، "عوتسما يهوديت" 7، "يهدوت هتوراة" 7، الجبهة – العربية للتغيير 6، القائمة الموحدة 4، الصهيونية الدينية 4.

وتدل هذه النتائج على أن أحزاب الائتلاف ستكون ممثلة بـ54 عضو كنيست مقابل 56 للأحزاب الصهيونية في المعارضة، وعشرة مقاعد للأحزاب العربية.

وفي حال عودة رئيس الحكومة الأسبق، نفتالي بينيت، إلى الحياة السياسية على رأس حزب جديد، فإن هذا الحزب سيحصل على 20 مقعدا، بينما سيتراجع الليكود بثلاثة مقاعد، وستكون قوة أحزاب المعارضة الصهيونية 61 مقعدا، مقابل 49 لأحزاب الائتلاف وعشرة للأحزاب العربية.

قُدّمت كنزا من المعلومات للاحتلال عن حزب الله

هل تورطت المحكمة الدولية في اغتيال نصر الله؟

محمد بن محمود

خلال الآونة الأخيرة، ظهرت تقارير لبنانية تتهم المحكمة الدولية الخاصة بلبنان بتسريب معلومات حساسة للاحتلال الإسرائيلي خلال تحقيقاتها في اغتيال رئيس الوزراء اللبناني الأسبق رفيق الحريري. هذه الاتهامات تثير تساؤلات جدية حول دور المحكمة ومصداقيتها، خاصة في ظل التوترات المستمرة في المنطقة.

تشير بعض المصادر إلى أن المعلومات التي تم تسريبها قد ساهمت في استهداف قادة المقاومة ، بما في ذلك الأمين العام لحزب الله حسن نصر الله، مما أثار قلقًا كبيرًا بين الفصائل السياسية في لبنان. وتعتبر هذه الاتهامات جزءًا من سياق سياسي أوسع يشمل اتهامات بوجود تنسيق بين بعض الأطراف المحلية والإقليمية.

تتجلى المخاوف من أن أي تهاون أو تسريب معلومات يمكن أن يؤدي إلى تصعيد في العنف ويعرض حياة العديد من الشخصيات السياسية للخطر. هذا الأمر يثير العديد من الأسئلة حول قدرة المحكمة الدولية على حماية المعلومات السرية واحتفاظها بمسافة حيادية في التحقيقات التي تتعلق بقضايا حساسة في المنطقة.

و في ظل هذه الظروف، يبقى المستقبل غير واضح بالنسبة لدور المحكمة الدولية في لبنان، وما إذا كانت ستستمر في ممارسة نفوذها في سياق معقد مليء بالتحديات. و قد تكون هذه الاتهامات، إذا ثبتت صحتها، بمثابة ضربة أخرى للمصداقية القانونية والسياسية للمحكمة، وتثير جدلاً حول قدرة المؤسسات الدولية على العمل بشكل فعّال في مناطق النزاع.

بحجة البحث عن الحقيقة

بحجة البحث عن الحقيقة في جريمة اغتيال الرئيس رفيق الحريري وآخرين في 14 فيفري 2005، سلّمت مؤسسات الدولة اللبنانية كل ما لديها من معلومات عن السكان والاتصالات والمواصلات والبنية التحتية في لبنان الى محققين أجانب.وبعد وقوع الجريمة، حضرت الى بيروت بعثة دولية لتقصّي الحقائق برئاسة الضابط الايرلندي بيتر فيتزجيرالد. وارتفعت في لبنان أصوات المطالبين بفتح كل الأبواب لهذا المحقق الأجنبي وفريقه وكشف كل المعلومات الحساسة من دون استشارة الأجهزة المكلفة حماية لبنان من الاختراقات الاستخبارية الخارجية بحسب القانون (مديرية المخابرات في الجيش ومديرية أمن الدولة والمديرية العامة للأمن العام. بل طالب فيتزجيرالد بإزاحة قادة هذه الأجهزة بحجة انهم عقبة امام التحقيق الدولي. رفع فيتزجيرالد تقريره الى مجلس الامن بعد شهر من محاولات متكررة للحصول على معلومات حساسة من الأجهزة الأمنية اللبنانية.وفي جوان 2005، أصدر مجلس الامن قراراً بإنشاء لجنة التحقيق الدولية برئاسة القاضي الألماني المشبوه ديتليف ميليس. وطبّق الأخير ما أوصى به فيتزجيرالد: اعتقل المدير العام للأمن العام اللواء جميل السيد والمدير العام لقوى الامن الداخلي اللواء علي الحاج ومدير المخابرات في الجيش اللبناني العميد ريمون عازار وقائد الحرس الجمهوري العميد مصطفى حمدان.وبما أن لا صلاحية بالتوقيف لدى لجنة التحقيق الدولية، قام القضاء اللبناني بالمهمة.

المخابرات ترتع في لبنان

ومنذ ذلك الحين، بدأ عدد من الأمنيين ورجال الاستخبارات

الأجانب العاملين في اللجنة، لم يُسمح للسلطات اللبنانية بالتدقيق في هوياتهم وارتباطاتهم، عملية واسعة لجمع المعلومات تشمل بشكل أساسي منطقة الضاحية الجنوبية لبيروت ومناطق محددة في الجنوب والبقاع.

فبداية، كان التوجه المعلن للتحقيق الدولي يركّز على الاشتباه بضلوع ضباط سوريين في اغتيال الحريري. ولكن، منذ تسريب خبر (صحيفة دير شبيغلاالألمانية عام 2008) اشتباه رئيس لجنة التحقيق الدولية الكندي دنيال بلمار (عُيّن في ما بعد مدعياً عاماً في المحكمة الدولية الخاصة بلبنان) بضلوع افراد تابعين لحزب الله في جريمة الاغتيال، بدأ عمل المحققين الأجانب يركز علناً على جمع معلومات تتعلق بقيادة الحزب وعناصره.

وتحوّلت طلبات المحكمة الدولية للحصول على المعلومات من مؤسسات الدولة الى أوامر بحسب الحكومات المتتالية التي رأسها سعد الحريري وفؤاد السنيورة، بحجة ان المحكمة هي لتحقيق العدالة وأن أي اعتراض على طلباتها يمكن أن يؤدي الى فتنة. وتجدر الإشارة هنا إلى أن مكتب المدعي العام في المحكمة الدولية الخاصة بلبنان كان قد تعاقد مع إسرائيليين مثل الضابطة السابقة في جيش العدو ريتا كاتس التي ورد اسمها كمرجع في نص الحكم الذي صدر عن المحكمة. كما تعاقد مع العميل في وكالة الاستخبارات الأميركية روبت باير الذي كُلّف سابقاً بمهمة اغتيال القائد الجهادي عماد مغنية.

عملية استخبارية واسعة

وأطلقت استخبارات العدو الإسرائيلي عملية استخبارية واسعة بعد حرب 2006، واستخدمت المحكمة الدولية الخاصة بلبنان كأداة لا يمكن أن تعترضها السلطات اللبنانية لجمع معلومات يمكن أن تستخدمها لاحقاً لتحديد أماكن قادة في حزب الله تمهيداً لاغتيالهم. وتمكّن مكتب المدعي العام في المحكمة الدولية الخاصة بلبنان بين 2008 و2012 من جمع المعلومات الآتية:

- كامل الاتصالات والمعلومات بشأن شبكات الاتصالات ونظام التحديد الجغرافي (جي بي اس). وتضمن ذلك الاتصالات بالهواتف المحمولة والاتصالات بواسطة الهواتف الثابتة. كما تضمن تحليلاً يمكّن المحققين من تحديد أماكن وتحرّكات المتواصلين هاتفياً. وجمع المحققون كذلك كل الرسائل النصية والصوَر والأرقام والعناوين والتسجيلات الصوتية والمرئية من الهواتف المحمولة
- كامل المعلومات والسجلات في دوائر النفوس التي تتضمن تفاصيل عن هوية كلّ مواطن أو مواطنة لبنانية والارتباطات العائلية والوفيات والولادات والعناوين والصوَر
- معلومات مفصلة عن الاحياء والمباني السكنية والبنية التحتية والعقارات والابنية والخرائط المفصّلة من الدوائر العقارية
- معلومات مفصّلة من الدوائر الرسمية عن النشاط الاقتصادي والشركات والاشخاص التي سجّلت بأسمائهم المصالح التجارية او الصناعية او الخدماتية
- حركة المصارف والحسابات المصرفية والأموال التي نُقلت أو اودعت في الحسابات ومصادر تلك الأموال والأشخاص الذين يتعاملون مع المصارف ويجرون تداولات المالية
- كامل الداتا من مصلحة تسجيل السيارات والآليات التي تتضمن ملفات لكل الآليات والسيارات والدراجات النارية والشاحنات الموجودة في لبنان وطرازها وأرقام هياكلها والبلد الذي استوردت منه والجهة التي شحنتها الى لبنان
- كامل الداتا عن حركة المسافرين عبر المطار وعبر المعابر البرية والمرفأ والتواريخ والحجوزات
- كامل الداتا بشأن طلاب الجامعة اللبنانية والجامعات الخاصة تتضمن الهويات والاختصاصات والأنشطة والعلاقات بين الطلاب وآراءهم ومواقفهم وانتماءاتهم وتوجهاتهم السياسية.

كما وضع المحققون الأجانب أيديهم على كاميرات المراقبة في الطرقات وفي المحال التجارية والمدارس والشقق السكنية، وتمكنوا من المساهمة في وضع نظام مراقبة من خلال تركيب كاميرات في الطرقات وفي الساحات العامة وعلى طريق المطار وفي أماكن محددة، منها مكشوف ومنها سري، خصوصاً في محيط الضاحية الجنوبية لبيروت.المعلومات التي جمعها محققون مشبوهون بين 2008 و2012 ساهمت في تطوير القدرات الاستخبارية للعدو.

المعلومات وصلت الى الاستخبارات الإسرائيلية

هذا الكم الهائل من المعلومات وصل الى الاستخبارات الإسرائيلية من خلال خطّة أميركية بعنوان التعاون الدولي لمكافحة الإرهاب. صحيح ان الاستخبارات الإسرائيلية كانت قادرة على جمع جزء كبير من هذه المعلومات من خلال عملائها في لبنان او من خلال قدراتها التكنولوجية المتطوّرة والقادرة على الاختراق، غير ان جمع المعلومات من خلال المحكمة الدولية يشكل ضمانات بالنسبة للاسرائيليين أهمها- الحصول على المعلومات بشكل قانوني لا يمكن أن يعترضها مجلس الوزراء او أي قوة سياسية او حزبية؛و التمكن من جمع كامل الداتا من دون أي استثناء او نقص. فمثلاً داتا الاتصالات لم تستثنِ الديبلوماسيين أو المحامين أو الصحافيين الخ..؛وعدم التلاعب بالمعلومات من خلال عملاء مزدوجين مثلاً او من خلال فخ مدبر مسبقاً لتقديم معلومات كاذبةو التمكن من التدقيق في صحة ودقة المعلومات المماثلة التي جمعت سابقاً وتحليلها بشكل شامل للتوصل الى خلاصات اكيدة.

ولا شك ان المعلومات التي جمعها ضباط الاستخبارات الأوروبيون والأميركيون والاستراليون في لبنان من 2008 حتى 2012 ساهمت في تطوير القدرات الاستخبارية للعدو الإسرائيلي، وساعدت جيش العدو على تحديد القادة العسكريين والامنيين والسياسيين والاداريين في حزب الله ومرافقيهم وعوائلهم ومعارفهم وارتباطاتهم وتحركاتهم وعناوينهم وأنشطتهم.

لتحويل شمال غزة الى منطقة عسكرية مغلقة

نتنياهو وجنرالاته يعدون خطة "شيطانية"

يومًـــا بعد يوم تتوضـــح المطامع الإسرائيليـــة وما يجري مـــن اعداد للخطـــط الإجرامية داخـــل الغرف المغلقـــة فيما يخص قطـــاع غزة بعد انتهاء الحرب الدامية التي قاربت على دخول عامها الثاني على التوالي، وقلبت القطاع بأكمله رأسًا على عقب وعطلت وأعدمت كل مظاهـــر الحياة بداخله بشكل كامل.

فقد أبلـــغ رئيس مجلـــس وزراء الاحتلال بنيامـــين نتنياهو أعضاء في الكنيســـت الإسرائيلي، أنـــه يدرس ما يُســـمى "خطة الجنـــرالات" لفرض حصار على شمال قطاع غزة وتحويلها إلى منطقة عسكرية ، والتي يروّج لها مجموعة من كبار ضباط الاحتياط في الجيش الإسرائيـــلي، ولاقت ترحيباً في الكنيست، وفق إعلام إسرائيلي.

وفي الجلســـة المغلقة، أشار نتنياهو إلى أن خطة فرض حصار على ما تبقى من مقاتلي حماس هي واحدة من عدة خطط قيد الدراســـة، والتي ستُعرض على المجلس الوزاري للمناقشة خلال الأيام المقبلة.

وتتضمـــن الخطة إجبـــار جميع المدنيين الفلســـطينيين عـــلى مغادرة شـــمال غزة خلال أســـبوع ، من أجل فرض الحصار عـــلى حركة حماس ، وفق الرؤية الإسرائيلية، وإجبارها على إطلاق سراح الأسرى المتبقين، وستضع إسرائيل ما تشير التقديرات إلى أنهم 5 آلاف من مقاتلي حماس متبقيين تحت الحصار لحين استسلامهم.

ونقلت هيئة البث العامة الإسرائيلية مكان عن نتنياهو قولـــه، إن الخطة منطقية ، وإنها واحـــدة من الخطط التي يجري النظـــر فيها، ولكن هناك خطط أخرى أيضاً .

وقال نتنياهو للجنة، إن الســـيطرة على توزيع المســـاعدات الإنسانية، هو سر الانتصـــار في غـــزة ، وإن الجهود لتجنيد قبائل محلية فشلت. وبالتالي، فإن فرض نظـــام عســـكري لإدارة شـــؤون المنطقة ربما يكون ضرورياً في الوقت الراهن، رغم أنه ليس هدفه النهائي.

ويرى نتنياهـــو أن المحور ينظر إلى إسرائيل بشكل مختلف الآن، مشيرا إلى أنه لا يفضل خوض حرب شاملة.

وقـــال نتنياهو: "نركـــز على إبعاد (حزب الله) وتقليص قدراته"، ورفض التعهد بفترة القتال وتحدث عن قطع العلاقة بين غزة ولبنـــان وأضاف أن الحرب "ستســـتمر إلى حـــين نحقق الهدف وهـــو القضاء عـــلى منصات إطلاق الصواريـــخ.. الآن المحور ينظر إلينا بشـــكل مختلف. من الأفضل ألا نخوض حربا شاملة، ولكن يجب علينا إبعادهم عن حدودنا".

وأضـــاف أن "حكما عســـكريا (في قطاع غزة) ليس الهدف بالنســـبة لي. هذه وسيلة وليســـت هدفا. ونحن لا نريد السيطرة على المنطقة ولا ضمها. لـــن نضم غـــزة. وأعتقـــد أن ميزات السلطة الفلسطينية أكثر من عيوبها. ولا ينبغي أن تكون الســـلطة في غزة، لكن ليس صائبا أن نعمل من انهيارها في يهودا والسامرة (الضفة الغربية)".

كما علق على أوامر الاعتقال التي من المتوقع أن تصدر بحقه ووزير الجيش يوآف غالانت من المحكمـــة الجنائية الدولي في لاهـــاي، وقال: "المدعي العام في لاهاي هو صاروخ موجه ذو دوافع سياسية ضد إسرائيل. قال إنه سيأتي ليرى ما يجري، لكنه لم يكلف نفســـه عناء الحضـــور". ورفـــض نتنياهو الإجابة عما إذا كان مســـتعدا للالتزام بعدم إقالـــة غالانت، قائلا: "لا أريد أن أدخل في السياسة

يذكر أن الخطة وُضعـــت بمبادرة رئيس شعبة العمليات الأسبق، الجنرال في الاحتياط غيورا آيلاند، الذي يوصف في إسرائيل بأنـــه "مُنظّر" الحرب على غزة، وهو أحد الجنرالات الذين يتشاور معهم نتنياهو خلال الحرب على غزة.

وبحسب آيلاند الذي صاغ الوثيقة، فإن "كل الســـكان الغزيين المتبقين في المنطقة شمالاً من محور نتساريم بما فيه غـــزة المدينة، والبالغ عددهم نحو 300 ألفاً بعد تهجير الغالبية العظمى من الســـكان نحو الجنوب، سوف يتم إصدار الأوامر لهـــم بالنزوح فوراً عن طريق ممـــرات يوفرها الجيش وتحت حراسته".

وبينت الوثيقة، أنه "بعد أســـبوع من أوامـــر الإخلاء، يتم فرض الحصار العســـكري الذي لا يتيح لمن يتركوا أي مقومـــات للعيش، بل يـــترك لكل من يبقى، باعتبارهم وفقـــا للوثيقة من عناصر حماس، خيارا واحدا، وهو أما الاستسلام أو الموت".

وتشـــير تقديرات الأمم المتحدة، إلى أن مليـــون شـــخص، أي نصف عدد الســـكان تقريباً، يعيشـــون حالياً في منطقة مخصصة للأغراض الإنسانية، لا تشـــكل ســـوى أقل من 15 % من مســـاحة القطاع، وتفتقـــر إلى البنية الأساسية والخدمات.

وتقـــول الأمم المتحـــدة إنه يصعب إدخال المساعدات الإنسانية إلى شمالي غزة على وجه الخصوص، حيث يعيش ما بين 300 ألف و500 ألف شـــخص، وفقاً للتقديـــرات. وقال اللواء المتقاعد في جيش إسرائيل جيـــورا إيلاند، الذي عـــرض الخطة على اللجنة الأســـبوع الماضي، إن الخطة، التي لا تحظى بدعم الولايات المتحدة، "ســـتُغير الواقع على الأرض" في غزة.

وفي خضـــم ذلـــك يتواصـــل الدعم الأمريكـــي لإسرائيل رغم فشـــلها في تحقيق اهدافها في غـــزة منذ اكتوبر الماضي، والتي شـــنت من اجلها حربا مدمـــرة على غـــزة خلفـــت أكثر من 137 ألف شـــهيد وجريح فلسطينيين، معظمهم أطفال ونساء، وما يزيد على 10 آلاف مفقـــود، وســـط دمار هائل ومجاعة قاتلة. وفي استهانة بالمجتمع الدولي، تواصل تل أبيـــب هذه الحرب متجاهلة قرار مجلـــس الأمن الدولي بوقفها فورا، وأوامـــر محكمة العدل الدولية باتخاذ تدابير لمنع أعمال الإبادة الجماعية ولتحسين الوضع الإنساني الكارثي في غزة.

وتواجه إسرائيل انتقادات شـــديدة على الصعيـــد الدولي؛ بســـبب الأزمة الإنســـانية التي نجمت عـــن حربها المســـتمرة على قطاع غزة منذ قرابة العام، ما أدى إلى نزوح معظم ســـكان القطاع، وتشير تقديرات الأمم المتحدة إلى أن مليون شـــخص، أي نصف عدد الســـكان تقريباً، يعيشـــون حالياً في منطقة مخصصة للأغراض الإنسانية لا تشـــكل ســـوى أقل من 15% من مساحة القطاع.